

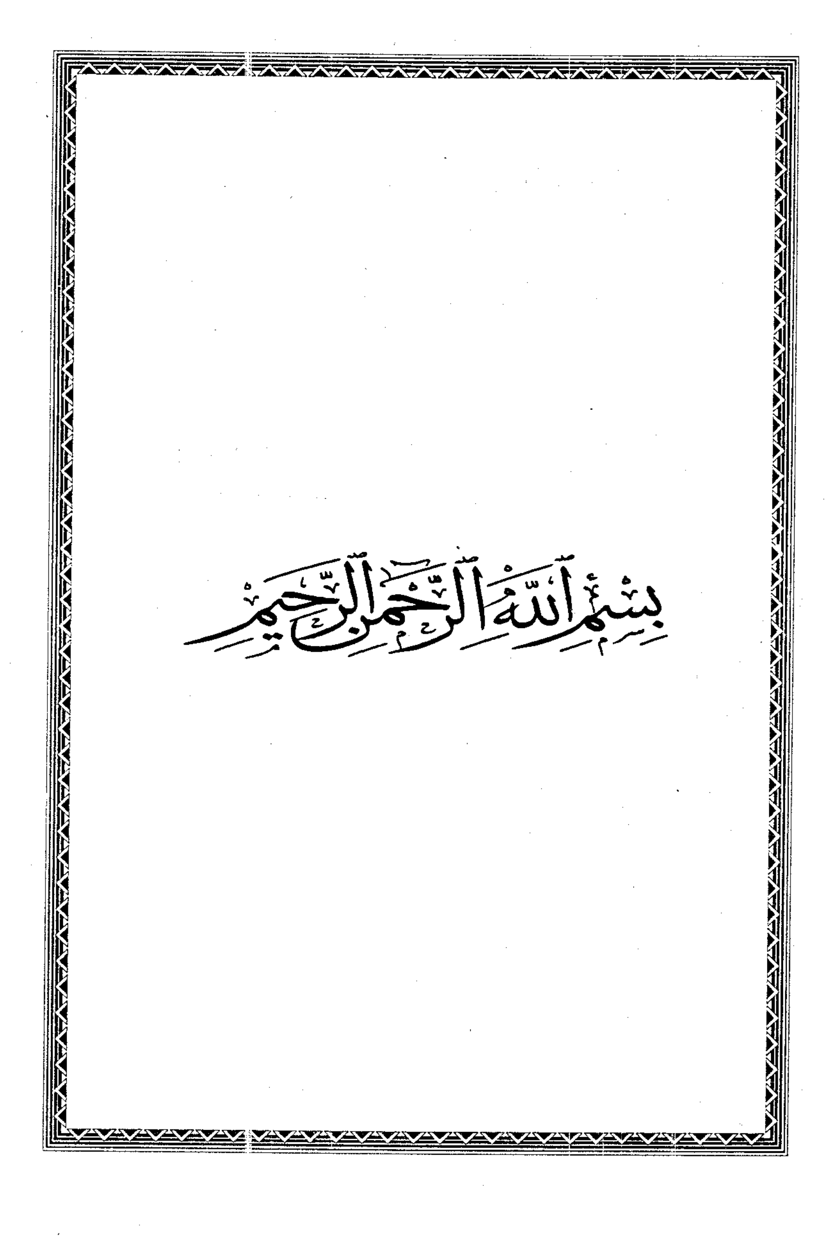
تأليف

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

المتوفى سنة (١٤٢٢هـ) رحمه الله تعالى



للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

غارة الفصل

على المعتدين على كتب العلل

الطبعة الثانية
١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

عنوان صفحات الشيخ:

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

www.muqbel.net





اليمن: صنعاء- شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦
(+٩٦٧ ١) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني ***info@dar-alathar.com***
فرع عدن: كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦
فرع المكلا: الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢
فرع دماج: دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

الوكلاء خارج اليمن

مصر: دار الآثار: القاهرة - عين شمس الشرقية- هاتف ٦٤٢٢٣٢٣ - فاكس ٦٣٦٣٧٨٦
الجزائر: مجالس الهدى: الجزائر العاصمة- باب الوادي- هاتف ٠٢١٩٦٧٧٠٠ - فاكس ٠٢١٩٦٦١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ المنزَّل فيه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[1].

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، المنزِّل في كتابه: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[2].

أما بعد: ففي الوقت الذي قام الإعلام من الداخل والخارج بحملة شرسة على دعوة أهل السنة باليمن، حملهم الغيظ لَمَّا رأوا إقبال المجتمع اليمني عليها، ولِمَا لها من محبَّة في قلوب المحبين للخير، وكنا نتوقع من إخواننا بنجد وبأرض الحرمين وبمصر وغيرهم ممن عرف حقيقة دعوة إخوانهم أهل السنة باليمن، كنا نتوقع منهم أن يدافعوا عن إخوانهم

(١) سورة الكوثر، الآية: ١-٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

الذين نفع الله بهم، ودحر بهم التصوف والتشيع والحزبية الممقوتة، بل دحر بهم الشيوعي، والبعثي، والناصري، وجميع فرق الضلال.

في ذلك الوقت نفسه وافتنا جريدة سخيفة يكتب فيها علي رضا أربعة أحاديث من "أحاديث ظاهرها الصحة وهي معلة"، بعنوان: (ما هكذا تُعَلُّ الأحاديث).

وقد رد عليَّ غير واحد ولا أبالي بردودهم ولا أرد عليها وتموت. بل يكون إخراجها سببًا لنصر السنة.

والعلماء من زمن قديم يرد بعضهم على بعض، فأبوحاتم وأبوزُرْعَةَ قد بَيَّنَا بعض أخطاء الإمام البخاري في "تاريخه"، والدارقطني قد انتقد على البخاري ومسلم قدر مائتي حديث، والخطيب في كتابه "موضح أوهام الجمع والتفريق" يرد على البخاري بعض أوهامه في "التاريخ"، ولم يزل العلماء يختلفون في صحة بعض الأحاديث وضعفها، وفي توثيق الرجل وتجريحه، ولقد أحسن من قال:

وجدال أهل العلم ليس بضائر ما بين غالبهم من المغلوب

وبعد قراءة تلك الجريدة طالعت بعض تحقيقات علي رضا، وإذا به تِيهٌ واستخفاف ببعض العلماء، فرأيت أنه يلزمني أن أبين له حقيقة خطئه حتى لا يتجرأ على علماء آخرين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[١].

ويقول: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٨.

خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾[1].

ويقول في معرض المدح: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ * وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ * وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ * إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ * وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾[2].

ولو كانت المسألة تتعلق بشخصي لما رددت عليه، فمن أنا حتى أضيِّع الوقت في الدفاع عن نفسي؟ ولكن المسألة فيها هجوم على كتب العلل من كثير من العصريين، واستخفاف بعلماء الحديث الأقدمين، فلذلك استعنت بالله وتركت بعض مشاريعي من أجل الرد على علي رضا وسميت الرد: "غارة الفِصَل على المعتدين على كتب العلل".

وليس عليٌّ هو المقصود نفسه، بل كثير من العصريين الذين يستخِفُّون بأقوال أئمة العلل، وقد كنت عازمًا على التخشين، فشفع بعض إخواننا الأفاضل من ساكني المدينة في الرفق به.

وقد كنت ذكرت بعض النقولات المفيدة في مقدمة "أحاديث ظاهرها الصحة" فيما يتعلق بعلم العلل، لو راجعها عليٌّ لما وقع فيما وقع فيه.

ولما رأيتها لم تُغنِ شيئًا رأيت أن أذكر فوائد من كتب العلل لعلها تُسَهِّل على القارئ بعض إشكالات كتب العلل.

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٦.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٩-٤٣.

والحق أن كتب العلل فوق مستوانا، فقد طلب مني بعض إخواني في الله أن أدرِّسهم في كتاب «العلل» لابن أبي حاتم، فقلت لهم: لا أستطيع، أخشى أن نقرأ الحديث ونعتقد ضعفه، ويكون في «الصحيحين» أو غيرهما عن صحابي آخر، أو من طريق أخرى عن ذلك الصحابي، فهي تحتاج إلى حافظ يعلم أن الحديث في كتاب آخر صحيح كما تقدم، أو أنه مُعَلٌّ من جميع طرقه.

وإنني أحمد الله، فبسبب كثرة الممارسة لهذا الفن في الكتابة على تتبع الدارقطني واستدراكه على البخاري ومسلم وهو من كتب العلل، وكذلك كثرة القراءة في كتب العلل، فقد سهلت عليَّ بعض الشيء، ومع هذا فلا أزال أهاب هذا الفن، وكتابي «أحاديث معلة ظاهرها الصحة» أغلبها نقل من كتب علمائنا رحمهم الله.

ولا تظن أن كلام علي رضا قد أثر عليَّ، فأنا آلَفُ للمصارعة، وصدري بحمد الله رحب للانتقاد، والذي يهاب الرد عليه ما يؤلف، فزيادة على ثلاثين مؤلفًا وقسط كبير من الأشرطة، وأعداء الدعوة كثير، والحسدة أكثر، ثم أتوقع أنه لا يُرَدُّ عليَّ؟!!

ما سلم الله من بريَّته ولا نبي الهدى فكيف أنا

وكذا بحمد الله لم يزدد الناس إلا رغبة في الكتاب، وصدق من قال:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار في جِزْلِ الغَضَى ما كان يعرف طيب نشر العود

فبعد أن خرجت الجريدة أتاني بعض الأخوة من أصحاب دور

النشر وألح عليَّ في نشره، فقلت: لا أستطيع قد وعدت الأخ الناشر الأول.

وكذا تكالب وسائل الإعلام على دعوة أهل السنة ما زادت الناس إلا وثوقًا بالدعوة والقائمين عليها، فكثيرٌ من الناس يعلم حقيقة دعوتنا، وحقيقة وسائل الإعلام، فلك الحمد يا ربنا، أنت الذي صبَّرتنا ونصرتنا ورددتهم خائبين خاسرين، فالفضل لك وحدك، فأنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

فوائد وقواعد

❁ قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ في ملحق "شرح علل الترمذي" (ج٢ ص٧٥٦):

قاعدة مهمة: حذَّاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ومعرفتهم بالرجال، وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهمٌ خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان، فيعلِّلون الأحاديث بذلك

وهذا مما لا يُعبَّر عنه بعبارة تحصره، وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم والمعرفة، التي خُصُّوا بها عن سائر أهل العلم، كما سبق ذكره في غير موضع.

❁ فمن ذلك: **سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد: يروي عن أنس ويروي عنه أهل مصر:**

قال أحمد: تركت حديثَه، حديثُه حديثٌ مضطربٌ، وقال: يشبه

حديثه حديث الحسن، لا يشبه أحاديث أنس، نقله عبدالله بن أحمد عن أبيه.

ومراده: أن الأحاديث التي يرويها عن أنس مَرْفُوعَةً إنما تشبه كلام الحسن البصري أو مراسيله.

وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية لا تشبه أحاديث الناس عن أنس.

❁ حديث شعيب بن أبي حمزة عن ابن المنكدر:

روى عنه أحاديث منها: حديث ابن المنكدر عن جابر مرفوعًا: «**مَنْ قَالَ حِيْنَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ...**» الحديث، وقد خرَّجه البخاري في "صحيحه".

وله علة: ذكرها ابن أبي حاتم عن أبيه قال: قد طُعِن في هذا الحديث، وكان عَرَض شعيب بن أبي حمزة على ابن المنكدر كتابًا فأمر بقراءته عليه فعرف بعضًا وأنكر بعضًا، وقال لابنه أو ابن أخيه: اكتب هذه الأحاديث، فدوَّن شعيب ذلك الكتاب، ولم تثبت رواية شعيب تلك الأحاديث على الناس، وعرض عليَّ بعض تلك الكتب فرأيتها مشابهةً لحديث إسحاق ابن أبي فروة، وهذا الحديث من تلك الأحاديث.

قلت: ومصداق ما ذكره أبوحاتم أن شعيب بن أبي حمزة روى عن ابن المنكدر، عن جابر حديث الاستفتاح في الصلاة بنحو سياق حديث علي.

وَرُوِيَ عن شعيب، عن ابن المنكدر، عن الأعرج، عن محمد بن

مسلمة، فرجع الحديث إلى الأعرج.

وإنما رواه الناس عن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن علي ابن أبي طالب.

ومن جملة من رواه عن الأعرج بهذا الإسناد: إسحاق بن أبي فروة.

وقيل: إنه رواه عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج.

وروي عن محمد بن حِمْيَر، عن شعيب بن أبي حمزة، عن بن أبي فروة، وابن المنكدر عن الأعرج، عن محمد بن مسلمة.

ورواه حَيْوَةُ، عن شعيب، عن إسحاق، عن الأعرج، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن محمد بن مسلمة، فظهر بهذا أن الحديث عند شعيب عن ابن أبي فروة.

وكذا قال أبوحاتم الرازي: هذا الحديث من حديث إسحاق بن أبي فروة يرويه شعيب عنه.

وحاصل الأمر: أن حديث الاستفتاح رواه شعيب، عن إسحاق بن أبي فروة وابن المنكدر، فمنهم من ترك إسحاق وذكر ابن المنكدر، ومنهم من كنى عنه، فقال: عن ابن المنكدر وآخر، وكذا وقع في "سنن النسائي".

وهذا مما لا يجوز فعله، وهو أن يروي الرجل حديثًا عن اثنين: أحدهما: مطعون فيه، والآخر ثقة، فيترك ذكر المطعون فيه ويذكر الثقة.

وقد نص الإمام أحمد على ذلك، وعلّله بأنه ربما كان في حديث

الضعيف شيء ليس في حديث الثقة، وهو كما قال، فإنه ربما كان سياق الحديث للضعيف، وحديث الآخر محمولاً عليه.

فهذا الحديث يرجع إلى رواية إسحاق بن أبي فروة وابن المنكدر، ويرجع إلى حديث الأعرج، ورواية الأعرج له معروفة عن ابن أبي رافع عن علي، وهو الصواب عند النسائي والدارقطني وغيرهما.

وهذا الاضطراب في الحديث الظاهر أنه من ابن أبي فروة لسوء حفظه وكثرة اضطرابه في الأحاديث، وهو يروي عن ابن المنكدر، وقد روى هذا الحديث يزيد بن عياض بن جُعْدُبة، عن ابن المنكدر، عن الأعرج، عن ابن أبي رافع، عن علي.

وقد كان بعض المدلسين يسمع الحديث من ضعيف فيرويه عنه ويدلسه معه عن ثقة لم يسمعه منه، فَيُظَنَّ أنه سمعه منهما، كما روى معمر عن ثابت وأبان وغير واحد، عن أنس عن النبي ﷺ أنه نهى عن الشِّغَارِ.

قال أحمد: هذا عمل أبان -يعني أنه حديث أبان- وإنما معمر يعني لعله دلسه. ذكره الخلال عن هلال بن العلاء الرقي عن أحمد.

❁ ومن هذا المعنى: أن ابن عيينة كان يروي عن ليث وابن أبي نَجِيْحٍ جميعًا، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن علي حديث القيام للجنازة.

قال الحميدي: فكنا إذا وقفناه عليه لم يدخل في الإسناد أبا معمر إلا في حديث ليث خاصة.

يعني أن حديث ابن أبي نجيح كان يرويه عن مجاهد عن علي منقطعًا، وقد رواه ابن المديني وغيره عن ابن عيينة بهذين الإسنادين.

ورواه ابن أبي شيبة وغيره عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح وحده، وذكر في إسناده مجاهدًا وهو وهمٌ.

قال يعقوب بن شيبة: كان سفيان بن عيينة ربما يُحَدِّثُ بالحديث عن اثنين فيسند الكلام عن أحدهما، فإذا حَدَّثَ به عن الآخر على الانفراد أوقفه أو أرسله.

❁ مَعْقِلُ بن عبيدالله الجزري:

قد سبق قول أحمد: إن حديثه عن أبي الزبير يشبه حديث ابن لهيعة، وظهر مصداق قول أحمد: إن أحاديثه عن أبي الزبير مثل أحاديث ابن لهيعة سواء كحديث اللمعة في الوضوء وغيره.

وقد كانوا يستدلون باتفاق حديث الرجلين في اللفظ على أن أحدهما أخذه عن صاحبه.

❁ كما قال ابن معين في مُطَرِّفِ بن مازن: إنه قابل كتبه عن ابن جريج ومعمر، فإذا هي مثل كتب هشام بن يوسف سواء، وكان هشام يقول: لم يسمعها من ابن جريج ومعمر، إنما أخذها من كتبي.

قال يحي: فعلمتُ أن مطرِّفًا كذاب، يعني علم صدق قول هشام عنه.

❁ ومن ذلك:

قول أحمد وأبي حاتم في أحاديث الدراوردي عن عبيدالله بن عمر:

إنها تشبه أحاديث عبدالله بن عمر.

❁ ومن ذلك:

ما ذكره البرذعي قال: قال لي أبوزُرْعَةَ: خالد بن يزيد المصري وسعيد بن أبي هلال صدوقان، وربما وقع في قلبي مِن حُسْنِ حديثهما.

قال: وقال لي أبوحاتم: أخاف أن يكون بعضها مراسيل عن ابن أبي فروة وابن سمعان. انتهى.

ومعنى ذلك: أنه عرض حديثهما على حديث ابن أبي فروة وابن سمعان فوجده يشبهه، ولا يشبه حديث الثقات الذين يحدثان عنهم، فخاف أن يكونا أخذا حديث ابن أبي فروة وابن سمعان ودلساه عن شيوخهما.

❁ ومن ذلك:

أن مسلمًا خرَّج في «صحيحه» عَن القَوَارِيْرِيِّ، عَن أَبِي بَكْرٍ الحَنَفِيِّ، عَن عَاصِمِ بنِ مُحَمَّدٍ العُمَرِيِّ، ثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَن أَبِيْهِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَبْتَلِي عَبْدِي المُؤْمِنَ فَإِنْ لَم يَشْكُنِي إِلَى عُوَّادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِن أَسَارِي ثُمَّ أَبْدَلْتُه لَحْمًا خَيْرًا مِن لَحْمِهِ...**» الحديث.

قال الحافظ أبوالفضل بن عمار الهروي الشهيد رحمه الله: هذا حديثٌ منكر، وإنما رواه عاصم بن محمد، عن عبدالله بن سعيد المقبري، عن أبيه. وعبدالله بن سعيد شديد الضعف. قال يحي القطان: ما رأيت أحدًا أضعف منه.

ورواه معاذ بن معاذ، عن عاصم بن محمد، عن عبدالله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وهو يشبه أحاديث عبدالله بن سعيد. انتهى.

❁ ومن ذلك:

قول ابن المديني في حديث الفضل بن عباس، عن النبي ﷺ في خطبة الوداع، الذي رواه القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قُسَيْط، عن أبيه، عن عطاء، عن الفضل: إنه يشبه أحاديث القصاص وليس يشبه أحاديث عطاء بن أبي رباح[1].

❁ ومنه:

قول أبي أحمد الحاكم: في حديث عَلِيٍّ الطويل في الدعاء لحفظ القرآن: إنه يشبه أحاديث القصاص.

❁ ومن ذلك:

حديث يرويه عمر بن يزيد الرَّفَّاء، عن شعبة، عن عمرو بن مرة،

---

(١) قال أبو عبدالرحمن: هذا الحديث ذكره العقيلي في «الضعفاء» في ترجمة القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قسيط، وفيه: قال الفضل: جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مَوْعُوكًا قد عَصَبَ رَأْسَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ: نَادِ فِي النَّاسِ فَصِحْتُ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُم اللهَ...**» وفيه: «**عُمَرُ مَعِي وَأَنَا مَعَ عُمَرَ وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ**»، قال الصائغ: قال علي بن المديني: هو عندي عطاء بن يسار، وليس لهذا الحديث أصل من حديث عطاء بن أبي رباح، ولا عطاء بن يسار، وأخاف أن يكون عطاء الخراساني، لأن عطاء الخراساني يرسل عن عبدالله بن عباس، والله أعلم. قال الذهبي في «الميزان»: قلت: أخاف أن يكون كذبًا مختلقًا.

عن أبي وائل، عن عبدالله، عن النبي ﷺ: «**مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُشْرِفُونَ الْمُتْرَفِيْنَ، وَيَسْتَخِفُّونَ بِالعَابِدِينَ وَيَعْمَلُونَ بِالقُرْآنِ مَا وَافَقَ أَهْوَاءَهُم، وَمَا خَالَفَ أَهْوَاءَهُم تَرَكُوْهُ...**» الحديث.

قال ابن عدي: هذا يعرف بِعُمَر بن يزيد، عن شعبة، وهو بهذا الإسناد باطل.

قال العقيلي: وليس لهذا الحديث أصل من حديث شعبة. قال: وهذا الكلام عندي -والله أعلم- يشبه كلام عبدالله بن الْمِسْوَرِ الهاشمي المدايني وكان يضع الحديث، وقد روى عمرو بن مرة عنه، فلعل هذا الشيخ حمله عن رجل، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن المسور مرسلاً، وأحاله على شعبة. انتهى. والأمر على ما ذكره العقيلي رحمه الله.

وقد روى عمرو بن مُرَّةَ، عن ابن المسور المدايني حديثًا آخر أصله مرسل عن النبي ﷺ: لما نزل قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[1]. قال النبي ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ النُّورُ القَلْبَ انْشَرَحَ وَانْفَسَحَ...**» الحديث.

فهذا هو أصل الحديث، ثم وصله قوم وجعلوا له إسنادًا موصولاً مع اختلافهم فيه.

قال الدارقطني: يرويه عمرو بن مُرَّةَ، واختلف عنه، فرواه مالك بن مِغْول، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن عبيدة، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قاله عبدالله بن محمد بن المغيرة، تفرد بذلك.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.

ورواه زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن أبي عبيدة، عن عبدالله بن مسعود، قاله أبوعبدالرحيم عن زيد.

وخالفه يزيد بن سنان، فرواه عن زيد، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث، عن ابن مسعود. وقال وكيع: عن المسعودي، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن أبي عبيدة، عن عبدالله.

وكلها وَهَمٌ، والصواب: عن عمرو بن مرة، عن أبي جعفر عبدالله ابن المِسْوَرِ مرسلاً، عن النبي ﷺ، كذلك قاله الثوري.

وعبدالله بن المِسْوَرِ هذا متروك، وهو عبدالله بن المِسْوَرِ بن عون بن جعفر بن أبي طالب. انتهى.

والصحيح عن وكيع، كما رواه الثوري، فقد خرَّجه وكيع في كتاب «الزهد» عن المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن أبي جعفر عبدالله بن مِسْوَرِ عن النبي ﷺ مرسلاً.

وما ذكره الدارقطني عن وكيع لا يثبت عنه.

❁ ومن ذلك:

ما ذكره عبدالله بن الإمام أحمد في كتاب «العلل» قال: حدثني أبومعمر، نا أبوأسامة، قال: كنت عند سفيان الثوري فحدثه زائدة عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[1]. قال: هم الشهداء.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٨.

فقال له سفيان: إنك لثقة وإنك لتحدثنا عن ثقة، وما يقبل قلبي أن هذا من حديث سلمة، فدعا بكتابٍ فكتب: من سفيان بن سعيد إلى شعبة... وجاء كتاب شعبة: من شعبة إلى سفيان: إني لم أحدِّث بهذا عن سلمة، ولكن حدثني عمارة بن أبي حفصة، عن حُجْرٍ الهجري، عن سعيد بن جبير.

❁ ومن ذلك:

أنهم يعرفون الكلام الذي يشبه كلام النبي ﷺ من الكلام الذي لا يشبه كلامه.

قال ابن أبي حاتم الرازي عن أبيه: تُعْلَم صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلامًا يصلح أن يكون مثله كلام النبوة، ويُعْرَف سقمه وإنكاره بتفرد من لم تصح عدالته بروايته. والله أعلم.

فائدة نفيسة تدل على تيقظ علماء الحديث واستيعابهم فنهم وأنهم لا يُجَارون في ذلك

❁ قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ في ملحق "شرح علل الترمذي" ص(٧٣٢):

ذكر الأسانيد التي لا يثبت منها شيء، أو لا يثبت منها إلا شيء يسير مع أنه قد روي بها أكثر من ذلك

❁ **قتادة، عن الحسن، عن أنس، عن النبي ﷺ:**

هذه السلسلة قال البرديجي: لا يثبت منها حديث أصلاً من رواية الثقات.

❁ **قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:**

قال البرديجي: هذه الأحاديث كلها معلولة، وليس عند شعبة منها شيء، وعند سعيد بن أبي عروبة منها حديث، وعند هشام منها آخر وفيهما نظر.

❁ **يحي بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:**

قال البرديجي: قال ابن المديني: لم يصح منها شيء مسند بهذا الإسناد.

وقال البرديجي: لا يصح منها شيء إلا من حديث سليمان بن بلال،

من حديث ابن أبي أويس، عن أخيه عنه، قال: وسائر ذلك مراسيل، وصلها قوم ليسوا بأقوياء.

❁ **يحي بن سعيد الأنصاري، عن أنس:**

قال البرديجي: هي صحاح وهي ثلاثة أحاديث، منها حديث فيه اضطراب، وسائر حديث يحي عن أنس فيها نظر.

❁ **حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر:**

قال سليمان بن حرب: لم يصح بهذا الإسناد إلا حديث واحد، وأنكر حديث نافع، عن ابن عمر، عن عمر في تقبيل الحجر، وقال: ليس هو عن أيوب قط. وحديث حماد، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر في تقبيل الحجر رواه غير واحد عنه، وخرجه مسلم في "صحيحه".

ورواه ابن علية، عن أيوب قال: نُبِّئْتُ أن عمر قبل الحجر. كذا رواه مرسلاً.

❁ **يحي بن الجزار، عن علي:**

قال شبابة: عن شعبة: لم يسمع يحي بن الجزار من علي إلا ثلاثة أشياء: منها: أن النبي ﷺ قام على فرضة من فرض الخندق، وأن رجلاً جاء إلى علي فقال: أي يوم هذا؟.

❁ **الحسن عن سَمُرَةَ:**

قيل: إنه لم يسمع منه سوى حديث العقيقة، وقيل: لم يسمع منه شيئًا بالكلية، وقد ذكرنا ذلك غير مرة.

❁ حُمَيْدٌ الطويل عن أنس:

قال أبوداود الطيالسي: قال شعبة: إنما روى حُمَيْدٌ عن أنس ما سمعه منه: خمسة أحاديث. قال أبوداود: قال حماد بن سلمة: عامة ما يروي حُمَيْدٌ عن أنس لم يسمعه منه، إنما عامتها سمعه من ثابت.

وذكر العجلي عن يحي بن معين، عن أبي عبيدة الحداد قال: قال شعبة: لم يسمع حُمَيْدٌ من أنس إلا أربعة وعشرين حديثًا.

❁ الزبير بن عدي، عن أنس، عن النبي ﷺ:

قال ابن معين: ليس له إلا حديث واحد يعني حديث: «**لا يَأْتِي عَلَيْكُم زَمَانٌ إلاَّ وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ**»، وكذا قال ابن حبان.

وقال أبوحاتم الرازي: له عنه أربعة أحاديث أو خمسة.

وروى بشر بن الحسين الأصبهاني، عن الزبير، عن أنس، عن النبي ﷺ نسخة نحو عشرين حديثًا وهي موضوعة، قاله أبوحاتم وغيره

❁ الأعمش:

قيل: إنه سمع من أنس حديثًا واحدًا، وقيل: إنه لم يسمع منه شيئًا. وقد سبق ذلك مستوفى في أول الكتاب.

❁ الزهري:

قيل: إنه لم يسمع من ابن عمر، وقيل: سمع منه حديثين، كذا ذكره محمد بن يحي، عن عبدالرزاق عن معمر.

❁ أبوإسحاق، عن الحارث:

لم يسمع منه غير أربعة أحاديث، والباقي كتاب أخذه، كذا قاله شعبة، وكذا قال العجلي وغيره. وقال الإمام أحمد: سمعت أبا بكر بن عياش قال: قلَّ ما سمع أبوإسحاق من الحارث: ثلاثة أحاديث.

❁ الحكم، عن مِقْسَم:

روى عنه كثيرًا، ولم يسمع منه سوى أربعة أحاديث. قاله شعبة.

قال أبوداود: ليس فيها مسند واحد، يعني: كلها موقوفات.

وذكر ابن المديني عن يحي بن سعيد، عن شعبة أنه قال: هي خمسة أحاديث، وَعَدَّهَا شعبة: حديث الوتر، وحديث القنوت، وحديث عَزْمَةِ الطلاق، وحديث جزاء ما قتل من النعم، وحديث الرجل يأتي امرأته وهي حائض.

❁ قتادة، عن أبي العالية:

قال شعبة: لم يسمع منه إلا أربعة أحاديث، حديث يونس بن متَّى، وحديث ابن عمر في الصلاة، وحديث: القُضَاةُ ثَلاثَةٌ، وحديث ابن عباس: «شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرْضِيُّونَ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ»، الحديث. وقد خرَّجا له في "الصحيحين" عن أبي العالية حديثين آخرين: أحدهما: حديث دعاء الكرب، والثاني: حديث رؤية النبي ﷺ ليلة أسري به موسى وغَيْرَهُ من الأنبياء.

❁ أبوسفيان طلحة بن نافع:

قال شعبة وابن عيينة: روايته عن جابر إنما هي صحيفة، ومرادهما أنه كتاب أخذه فرواه عن جابر ولم يسمعه.

وروي عن شعبة قال: حديث أبي سفيان عن جابر إنما هو كتاب سليمان اليشكري.

وقال ابن المديني: قال معلى الرازي: عن يحي بن أبي زائدة، قال سمعت يزيد الدالاني قال: لم يسمع أبوسفيان من جابر إلا أربعة أحاديث.

وذكر الترمذي في "عِلَلِهِ"، عن البخاري قال: كان يزيد أبوخالد الدالاني يقول: أبوسفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة أشياء، ثم قال البخاري: وما يدريه؟ أوما يرضى أن رأسًا برأس، حتى يقول مثل هذا؟ يشير البخاري إلى أن أبا خالد في نفسه ليس بقوي، فكيف يتكلم في غيره.

وأثبت البخاري سماع أبي سفيان من جابر، وقال في "تاريخه": قال لنا مسدد: عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان: جاورت جابرًا بمكة ستة أشهر.

قال: وقال علي: سمعت عبدالرحمن قال: قال لي هُشَيْمٌ: عن العلاء قال: قال لي أبوسفيان: كنت أحفظ، وكان سليمان اليَشْكُرِيُّ يكتب، يعني: عن جابر.

وخرج مسلم حديث أبي سفيان عن جابر، وخرجه البخاري مقرونًا.

۞ الأعمش:

قيل: إنه لم يسمع من مجاهد إلا أربعة أحاديث، قاله ابن المبارك عن هُشَيْمٍ.

وذكر ابن أبي حاتم بإسناده عن وكيع قال: كنا نتبع ما سمع الأعمش من مجاهد، فإذا هي سبعة أو ثمانية.

وحكى الكرابيسي أنه سمع علي بن المديني يقول: لم يصح عندنا سماع الأعمش من مجاهد إلا نحوًا من ستة أو سبعة.

قال عليٌّ: وكذلك سمعت يحي وعبدالرحمن يقولان فى الأعمش.

وقال الترمذي في "علله": قلت للبخاري: يقولون: لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث؟ قال: ريح ليس بشيء، لقد عددت له أحاديث كثيرة نحوًا من ثلاثين أو أقل أو أكثر يقول فيها: ثنا مجاهد.

وكذا نقل الكرابيسي، عن الشاذكوني، أن الأعمش سمع من مجاهد أقل من ثلاثين حديثًا.

ومما اختلف في سماع الأعمش له من مجاهد حديث ابن عمر: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ**» والبخاري يرى أنه سمعه الأعمش من مجاهد، وخرجه في "صحيحه" كذلك، وأنكر ذلك جماعة، وقد ذكرناه في كتاب "الزهد".

۞ **الأعمش، عن أبي سفيان:**

قال الكرابيسي: حدثنا علي بن المديني وسليمان الشاذكوني قالا: روى

الأعمش عن أبي سفيان أكثر من مائة، لم يسمع منها إلا أربعة.

قال عليٌّ: وسمعت يحي يقول ذلك.

وذكر البزار في "مسنده" أن الأعمش لم يسمع من أبي سفيان، قال: وقد روى عنه نحو مائة حديث. كذا قال، وهو بعيد، وحديث الأعمش عن أبي سفيان مخرج في "الصحيح".

❁ سفيان بن عيينة، عن بُرَيْدِ بن عبدالله بن أبي بُرْدَةَ، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ:

قال العقيلي: ليس لسفيان بهذا الإسناد غير أربعة أحاديث: «**مَثَلُ الجَلِيْسِ الصَّالِحِ**»، و«**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ**»، و«**اشْفَعُوا إِلَيَّ فَلْتُؤْجَرُوا**»، و«**الخَازِنُ الأَمِيْنُ**».

قال: ليس عنده غير هذه الأربعة. وروى إبراهيم بن بشار، عن سفيان بهذا الإسناد حديث: «**كُلُّكُم رَاعٍ**»، قال: وليس له أصل ولم يتابع إبراهيم عليه أحد عن ابن عيينة.

❁ سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ:

ذكر بعض الحُفَّاظِ أنه لا يصح بهذا الإسناد غير ستة أحاديث أو سبعة، قال: وأظهر بعضهم كتابًا كله بهذا الإسناد، فظهر كذبه وافتضح.

❁ هُشَيْمٌ:

لم يصح له السماع من الزهري إلا أربعة أحاديث، منها: حديث

السقيفة، قاله الإمام أحمد.

قال أحمد: وسمع هُشَيْمٌ من جابر -يعني الجعفي- حديثين.

۞ حجاج بن أرطأة:

قال أبونُعَيْمٍ الفضل بن دُكَيْنٍ: لم يسمع حجاج من عمرو بن شعيب إلا أربعة أحاديث، والباقي عن محمد بن عبيدالله العَرْزَمِيِّ، يعني: أنه يدلس بقية حديثه عن عمرو، عن العَرْزَمِيِّ.

وقال شعبة: أحاديث الحكم عن مجاهد كتاب، إلا ما قال: سمعت.

تيقظ علمائنا رحمهم الله للوقوف على حقيقة الأسانيد الْمُدَلَّسَة

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ملحق "شرح علل الترمذي" ص (٦٩٣):

ذكر بعض الأسانيد التي كان رواتها يسقطون منها الضعيف غالبًا:

۞ فمن ذلك: **رواية عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن صفوان ابن سليم:**

قال أبوعثمان البرذعي: سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات يقول: رأيت عند عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن صفوان بن سليم أحاديث حسانًا فسألته عنها، فقال: أي شيء تصنع بها؟ هي من أحاديث إبراهيم ابن أبي يحيى، قال أبومسعود: فتركتها ولم أسمعها. انتهى.

ويقال: إن ابن جريج كان يدلس أحاديث صفوان، عن ابن أبي يحيى.

۞ وكذلك أحاديث: **ابن جريج عن المطلب بن عبدالله بن حَنْطَبٍ:**

قال ابن المديني: لم يسمع منه، وإنما أخذ حديثه عنه عن ابن أبي يحيى.

وقال ابن المديني أيضًا: كل ما في كتاب ابن جريج أخبرت عن

داود بن الحصين، وأخبرت عن صالح مولى التوأمة، فهو من كتب إبراهيم بن أبي يحيى.

❁ ومنها: **رواية عَبَّادِ بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس:**

وقد قيل: إنها كلها مأخوذة عن ابن أبي يحيى، عن داود بن الحصين، عن عكرمة.

وله حديث في اللعان عن عكرمة: قال أحمد: إنما رواه عن ابن أبي يحيى. وقد ذكرناه في أبواب اللعان.

وله حديث آخر في الحجامة، وحديث في الاكتحال، وقد ذكرناهما أيضًا: وقد سئل عنهما عَبَّادٌ فقال: حدثنيهما ابن أبي يحيى، عن داود، عن عكرمة.

❁ ومنها: **أحاديث متعددة يرويها الحسن بن ذكوان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي:**

يرويها عنه عبدالوارث بن سعيد، إنما رواها الحسن بن ذكوان، عن عمرو بن خالد الواسطي وهو كذاب مُتَّهَمٌ بالوضع، عن حبيب، ثم أسقط عمرًا من إسنادها، وكلها بواطيل، قاله الإمام أحمد، وقال ابن المديني نحو ذلك.

وقال ابن معين: بين الحسن وحبيب رجل غير ثقة.

وقال أيضًا: لم يسمع الحسن من حبيب، إنما سمع حديثه من عمرو ابن خالد عنه، وعمرو متروك.

وقد ذكرنا من هذه الأحاديث أحاديث متعددة متفرقة في الكتاب، وبيَّنا علتها.

وروى ابن جريج، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي مرفوعًا حديثًا في كشف الفخذ.

قال أبوحاتم: لم يسمعه ابن جريج من حبيب، فأرى أن ابن جريج أخذه عن الحسن بن ذكوان، عن عمرو بن خالد، عن حبيب.

وقال ابن المديني: أحاديث حبيب عن عاصم بن ضمرة لا تصح، إنما هي مأخوذة عن عمرو بن خالد الواسطي.

ولكن ذكر يعقوب بن شيبة عن ابن المديني أنه قال في حديث ابن جريج هذا: رأيته في كتب ابن جريج، أخبرني إسماعيل بن مسلم، عن حبيب.

وحبيب قال أبوحاتم: لا تثبت له رواية عن عاصم. وقد سبق ذكر حديث الفخذ في أبواب الأدب.

۞ ومنها: أحاديث يرويها عبدالرحمن بن زياد الأفريقي، عن عتبة بن حُمَيْدٍ، عن عبادة بن نُسَي، عن عبدالرحمن بن غَنْمٍ، عن معاذ، عن النبي ﷺ.

قد قيل: إنها كلها مأخوذة عن محمد بن سعيد المصلوب في الزندقة المشهور بالكذب والوضع، وأنه أسقط اسمه من الإسناد بين عتبة وعبادة.

ومن جملتها حديث المنديل بعد الوضوء، وقد سبق في كتاب الطهارة.

نماذج من عناية علماء الحديث المتقدمين بحفظ الحديث وإتقانه

❁ قال العقيلي رحمه الله في «الضعفاء» في ترجمة عبدالله بن دينار مولى ابن عمر:

وقد روى عن عبدالله بن دينار شعبةُ، وسفيانُ الثوري، ومالكُ بن أنس، وابنُ عُيَيْنَةَ أحاديثَ متقاربة، عند شعبة عنه نحو عشرين حديثًا، وعند الثوري نحو ثلاثين حديثًا، وعند مالك نحوها، وعند ابن عُيَيْنَةَ بضعة عشر حديثًا.

وأما رواية المشايخ عنه ففيها اضطراب. اهـ

فأنت ترى أن الإمام محمد بن عمرو بن موسى العقيلي يحفظ ما لكل من هؤلاء الأئمة عن عبدالله بن دينار.

❁ قال الإمام أحمد رحمه الله كما في «العلل» (ج٢ ص٣٤٩): كنت أنا وعلي بن المديني، فذكرنا أثبت من يروي عن الزهري، فقال علي: سفيان بن عُيَيْنَةَ، وقلت أنا: مالك بن أنس، وقلت: مالك أقل خطأً عن الزهري، وابن عيينة يخطئ في نحو من عشرين حديثًا عن الزهري في حديث كذا وحديث كذا، فذكرتُ منها ثمانية عشر حديثًا وقلت: هاتِ ما أخطأ فيه مالك، فجاء بحديثين أو ثلاثة، فرجعت فنظرت فيما أخطأ فيه ابن عيينة فإذا هي أكثر من عشرين حديثًا. اهـ

❁ وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله في ملحق "شرح الترمذي الصغير"، ص (٥٨٠) بتحقيق عتر: وذكر عبدالله بن أحمد أنه سمع يحي ابن معين قيل له: تحفظ عن عبدالرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، عن النبي ﷺ أنه مسح على الْجَبِيْرَةِ.

قال يحي: باطل، ما حدث به معمر قط.

قال يحي: عليه مائة بدنة مقلدة مجللة إن كان معمر حدث بهذا قط، هذا باطل، ولو حدث بهذا عبدالرزاق كان حلال الدم، من حدث بهذا عن عبدالرزاق؟ قالوا: فلان، وفي بعض النسخ قالوا: محمد ابن يحي، قال: لا والله ما حدث به معمر، وعليه من ههنا إلى مكة إن كان معمر يحدث بهذا.

قال عبدالله بن أحمد: هذا الحديث يروونه عن إسرائيل، عن ابن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي، عن النبي ﷺ. وعمرو ابن خالد لا يساوي شيئًا. اهـ

فهذا يدل على تَأَكُّدِ يحي بن معين رحمه الله، ووثوقه بما يقول.

حدث حديثين امرأة، إن فهمت وإلا فعشرة

قد ذكرنا في مقدمة «أحاديث مُعَلَّة ظاهرها الصحة» عن أهل العلم: أن الحديث قد يكون معلاً من طريق، وصحيحًا من طريق أخرى، أو من طرق أخرى، أو عن صحابيٍّ آخر، وكان ذلك التنبيه كافيًا، ولكن لِبُعْد كثير من طلبة العلم عن علم العلل، يظنون أني أُعِلُّ الحديث من جميع طرقه، فأحتاج إلى أن أنقل عن أهل العلم بتوسع أنهم لا يعنون بالعلة أن الحديث مُعَلٌّ من جميع طرقه، إلا إذا نصوا على ذلك. والله المستعان.

قولهم: هذا حديث منكر، أو باطل، أو موضوع، أوضعيف بهذا الإسناد:

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١١٢٥): سألت أبي عن حديث رواه الْمُؤَمَّلُ بن إسماعيل، عن عبدالله العُمَرِيِّ، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه نهى عن بيع الطعام حتى يُقْبَضَ.

قال أبي: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١١٢٦): سألت أبي عن حديث رواه عَبدُالصَّمَدِ بنُ عَبدِالوَارِثِ، عَن الحَسَنِ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَن بُدَيلٍ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **خَصْلَتَانِ لا يَحِلُّ**

مَنْعُهُمَا: المَاءُ وَالنَّارُ».

قال أبي: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٣٧٨): سألت أبي عن حديث كتبته عن نصر بن داود بن طوق بواسط قدم علينا من الكوفة عن يحيى بن إسماعيل الواسطي قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُقْتَلُ أَحَدٌ بِسَبِّ أَحَدٍ إلاَّ بَسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث باطل بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٥٠٠): سألت أبي عن حديث رواه محمد بن آدم بن سليمان المصيصي، عن حفص بن غِيَاثٍ، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنا في عهد رسول الله ﷺ نأكل ونحن نمشي، ونشرب ونحن قيام.

قال أبي: قد تابعه على روايته ابن أبي شيبة، عن حفص، وإنما هو حفص، عن محمد بن عبيدالله العَرْزَمِيِّ، وهذا حديث لا أصل له بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦١٢): سألت أبي عن حديث رواه ابن أبي عمر العدني، عن سفيان بن عُيَيْنَةَ، عن زيد ابن أَسْلَمَ، عن ابن عمر، قال: سئل النبي ﷺ عنها يوم عرفة يعني العَتِيْرَةَ.

قال أبي: هو حديث منكر، يعني بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦٩٧): سألت أبي عن حديث رواه مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «**بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَن يَقُولَ: نَسِيْتُ آيَةَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِن نُسِّيَ**».

قال أبي: هذا حديث منكر -يعني بهذا الإسناد-.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨١٥): سألت أبي عن حديث رواه علي بن ميمون الرقي، عن محمد بن كثير، عن سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني بعمل إذا أنا عملته أحبني الله عز وجل، وأحبني الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**ازْهَد فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ، وَازْهَد فِيْمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ**».

فقال أبي: هذا أيضًا حديث باطل -يعني بهذا الإسناد-.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨٤٠): سألت أبي عن حديث رواه مسيب بن واضح، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان الثوري، عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ، عن أبي عبيدة، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «**مَن بَنَى مِنَ البُنْيَانِ فَوقَ مَا يَكْفِيْهِ كُلِّفَ أَن يَحْمِلَهُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَى عُنُقِهِ مِن أَرْضِ السَّبْعِ**».

قال أبي: هذا حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨٤١): سألت أبي عن حديث رواه المسيب بن واضح، عن يوسف بن أسباط، عن

مالكِ بن مِغْوَلٍ، عن منصور، عن خيثمة، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «**النَّدَمُ تَوبَةٌ**».

قال أبي: هذا حديث باطل بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٨٨٨): سألت أبي عن حديث رواه عبدالرحمن بن عبدالله العمري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مِن حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيْهِ**».

قال أبي: هذا حديث منكر جدًّا بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٩٤٩): سألت أبي عن حديث رواه أبوهارون البكاء، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الإِيْمَانِ أَن يَقُولَ: رَضِيْتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً**».

قال أبي: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٩٥٣): سألت أبي عن حديث رواه أبوغِزَارة محمد بن عبدالرحمن التيمي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: قال النبي ﷺ: «**الرِّفْقُ يُمْنٌ، وَالخَرْقُ شُؤْمٌ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِم بَابَ الرِّفْقِ، وَإِنَّ الرِّفْقَ لَم يَكُن فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ زَانَهُ، وَإِنَّ الخَرْقَ لَم يَكُن فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ شَانَهُ، وَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيْمَانِ، وَالإِيْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَلَو**

كَانَ الحَيَاءُ رَجُلاً كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَإِنَّ الفُحْشَ مِنَ الفُجُورِ، وَالفُجُورَ مِنَ النَّارِ، وَلَو كَانَ الفُحْشُ رَجُلاً كَانَ رَجُلَ سُوءٍ، إِنَّ اللهَ لَم يَخْلُقْنِي فَاحِشًا».

قال أبي: هذا حديث منكر، قال: بهذا الإسناد هو منكر.

۞ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في "العلل" حديث رقم (٢٠١٤): وسمعت أبي وذكر حديثًا رواه بيان بن عمرو أبومحمد المحاربي، عن سالم بن نوح، ويحي بن سعيد القطان، وابن مهدي، عن سالم بن نوح، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى**».

فقال أبي: هذا حديث باطل بهذا الإسناد، وبيان شيخ مجهول.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢١٠٨): سألت أبا زرعة عن حديث رواه وهب بن راشد البصري بالرقة، وكان جليسًا لجعفر بن بُرْقَانَ، عن ثابت البُنَانِيِّ، عن أنس قال: قيل يا رسول الله لم ينم فلان البارحة؟ قال: «ولم»؟ قال: لدغته عقرب، قال: «**أما إنه لو قال حين أوى إلى فراشه: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره**».

قال أبي: هذا حديث منكر، يعني بهذا الإسناد، ووهب ضعيف الحديث.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢١٩٧): سألت أبي عن حديث رواه أبوالجَوَّابَ، عن سُعَيْرِ بن الخِمْس، عن سليمان

التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ قال: «**مَن صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا فَقَد أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**».

قال أبي: هذا حديث عندي موضوع بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٤١٤): سألت أبي عن حديث رواه يعقوب بن محمد الزُّهْرِيُّ، عن عبدالعزيز بن محمد، عن الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب، عن عمه، ويزيد بن هُرْمُزَ، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ مِن الشِّعْرِ حِكْمَةً**».

قال أبي: هذا حديث بهذا الإسناد منكر.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٥٤٩): سألت أبي عن حديث حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي خَتَنُ بنُ مَنِيْعٍ، عن داود بن مَنِيْعٍ، عن داود بن عبدالحميد الكوفي نزيل الموصل، عن عمرو بن قيس المُلائي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: «**نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِن سَامِعٍ**» الحديث.

فقال أبي: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٥٧٠): سألت أبي عن حديث رواه الأحوص بن جَوَّابٍ، عن سفيان بن الحسن[١]، عن

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: حبيب، كما في «تهذيب الكمال».

سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أَولَى مَعْرُوفًا فَقَالَ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا فَقَد أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٥٧١): سألت أبي عن حديث رواه أبوسعيد مولى بني هاشم، عن يحي بن أبي سليمان، عن سعد بن إبراهيم، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إِذَا سَمِعْتُم نَهِيْقَ الحِمَارِ، أَو نُبَاحَ الكَلْبِ، أَو صُرَاخَ الدِّيْكِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُم يَرونَ مَالا تَرْوْنَ**».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٥٧٧): سألت أبي عن حديث حدثنا به عطية بن بقية، عن أبي بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد الأَلْهَانِي، عن أبي أُمَامَةَ، عن النبي ﷺ قال: «**أَنَا سَابِقُ العَرَبِ إِلَى الجَنَّةِ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ إِلَى الجَنَّةِ، وَبِلالٌ سَابِقُ الحَبَشَةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الفُرْسِ إِلَى الجَنَّةِ**».

وسمعت أبي وأبا زرعة جميعًا يقولان: هذا حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٦٠٧): سألت أبي عن حديث رواه محمد بن بكار، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الْمُلْكَ فِي قُرَيْشٍ**».

قال أبي: هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٦٧٧): سئل أبوزُرْعَةَ عن حديث رواه داود بن مهران، عن عبدالرحمن بن مالك بن مِغْوَلٍ، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال لأبي بكر وعمر: «**هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِن الأَوَّلِيْنَ وَالآخِرِيْنَ إِلاَّ النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ، لا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ**».

قال أبوزُرْعَةَ: هذا حديث باطل، يعني بهذا الإسناد، وامتنع أن يحدثنا، وقال: اضربوا عليه.

❁ قال ابن الصلاح في "المقدمة" (ج٢ ص٧٤٦) مع "النكت" للحافظ ابن حجر بتحقيق الشيخ الفاضل ربيع بن هادي:

قال: ثم قد تقع العلة في الإسناد وهو الأكثر، وقد تقع في المتن... إلى آخره.

قال الحافظ: إذا وقعت العلة في الإسناد قد تقدح وقد لا تقدح، وإذا قدحت فقد تخصه، وقد تستلزم القدح في المتن، وكذا القول في المتن سواء.

الأقسام التي تقع فيها العلة:

فالأقسام على هذا ستة:

١) فمثال ما وقعت العلة في الإسناد ولم تقدح مطلقًا:

❁ ما يوجد مثلاً من حديث مدلس بالعنعنة، فإن ذلك علة

توجب التوقف عن قبوله، فإذا وجد من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادحة.

۞ وكذا إذا اختلف في الإسناد على بعض رواته، فإن ظاهر ذلك يوجب التوقف عنه، فإن أمكن الجمع بينها على طريقة أهل الحديث بالقرائن التي تَحُفُّ الإسناد، تبين أن تلك العلة غير قادحة.

مثال العلة القادحة في الإسناد:

٢) ومثال ما وقعت العلة فيه في الإسناد وتقدح فيه دون المتن: ما مثَّل به المصنف من إبدال راوٍ ثقة براوٍ ثقة، وهو بقسم المقلوب أليق.

٣) فإن أبدل راو ضعيف براوٍ ثقة وتبين الوهم فيه، استلزم القدح في المتن أيضًا إن لم يكن له طريق أخرى صحيحة.

۞ ومن أغمض ذلك: أن يكون الضعيف موافقًا للثقة في نعته، ومثال ذلك: ما وقع لأبي أسامة حماد بن أسامة الكوفي أحد الثقات عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وهو من ثقات الشاميين قدم الكوفة فكتب عنه أهلها، ولم يسمع منه أبوأسامة، ثم قدم بعد ذلك الكوفة عبدالرحمن ابن يزيد بن تميم وهو من ضعفاء الشاميين، فسمع منه أبوأسامة وسأله عن اسمه، فقال: عبدالرحمن بن يزيد، فظن أبوأسامة أنه ابن جابر فصار يحدث عنه وينسبه من قبل نفسه فيقول: حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، فوقعت المناكير في رواية أبي أسامة عن ابن جابر، وهما ثقتان فلم يفطن لذلك إلا أهل النقد فميزوا ذلك ونصوا عليه كالبخاري وأبي حاتم وغير واحد.

العلة قد تكون في المتن وهي غير قادحة:

٤) ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد ولا تقدح فيهما: ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث "الصحيحين"، إذا أمكن رد الجميع إلى معنى واحد، فإن القدح ينتفي عنها.

وسنزيد ذلك إيضاحًا في النوع الآتي إن شاء الله تعالى.

٥) ومثال ما وقعت العلة فيه في المتن واستلزمت القدح في الإسناد: ما يرويه راوٍ بالمعنى الذي ظنه ويكون خطأً، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي فيعلل الإسناد.

٦) ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد: ما ذكره المصنف من أحد الألفاظ الواردة في حديث أنس ﷺ وهي قوله: "ولا يذكُرُونَ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في أول قراءة ولا في آخرها"، فإن أصل الحديث في "الصحيحين".

فلفظ البخاري: كانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين. ولفظ مسلم في رواية له: نفي الجهر، وفي رواية أخرى: نفي القراءة.

الإعلال بالإرسال والانقطاع

بعض إخواننا في الله يقول: إن بعض الأحاديث التي ذكرتها في «أحاديث معلة ظاهرها الصحة» ليست من الأحاديث المعلة؛ لأن الحديث المعل هو الذي ظاهره السلامة من العلة وطرأت عليه علة خفية توجب ضعفه.

وقول هؤلاء الأفاضل صحيح، فهذا هو الأصل في الحديث المعل، ولكنهم قد يذكرون المنقطع والمرسل في المعل، فليس كل المحدثين يعرفون أن في السند إرسالاً وانقطاعًا، والله أعلم.

في الإعلال بالإرسال والانقطاع

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٦٩): سألت أبي عن حديث رواه أبوبكر بن عياش، عن أبي إسحاق، قال: كنت جالسًا عند حُجْرِ بن عدي الكندي قال: فجاءت جاريته فقالت: إن ابنك دخل المخرج ولم يمس ماءً، فقال: يا جارية، هاتي تلك الصحيفة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدثني علي بن أبي طالب: أن الطهور نصف الإيمان.

قال أبي: بَيْنَ أبي إسحاق وحجر رجلان، يرويه الثقات عن أبي إسحاق، عن آخر، فمنهم: عن غلام حجر عن حجر.

قال أبي: وسماع أبي بكر من أبي إسحاق ليس بذاك القوي.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٨٢): سألت أبي عن حديث رواه هُشَيْمٍ، عن داود بن عمرو، عن بُسْرِ بن عبيدالله، عن أبي إدريس الخولاني، عن عوف بن مالك الأشجعي، عن النبي ﷺ أنه رخص بالمسح بتبوك للمسافر ثلاثًا، وللمقيم يوم وليلة وثبت.

ورواه الوليد بن مسلم عن إسحاق بن سيار، عن يونس بن ميسرة ابن حليس[1]، عن أبي إدريس، قال: سألت المغيرة بن شعبة عن ما حضر عن رسول الله ﷺ بتبوك؟ فبال النبي ﷺ فمسح على خفيه.

قلت: ورواه خالد الحَذَّاءُ، عن أبي قِلابَةَ، عن أبي إدريس، عن بلال، عن النبي ﷺ أنه مسح على الخفين والخمار.

قلت لأبي: أيهم أشبه وأصح؟ فقال أبي: داود بن عمرو ليس بالمشهور، وكذلك إسحاق بن سيار ليس بالمشهور لم يرو عنه غير الوليد، ولا نعلم روى أبوإدريس عن المغيرة بن شعبة شيئًا سوى هذا الحديث.

وأما حديث خالد فلا أعلم أحدًا تابع خالدًا في روايته عن أبي قِلابَةَ، ويروونه عن أبي قِلابَةَ، عن بلال، عن النبي ﷺ مرسلاً، لا يقول أبوإدريس. وأشبهها حديث بلال، لأن أهل الشام يروون عن بلال هذا الحديث في المسح من حديث مكحول وغيره، ويحتمل أن يكون أبوإدريس قد سمع من عوف والمغيرة أيضًا، فإنه من قدماء تابعي

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: حَلْبَس، بالموحدة.

أهل الشام، وله إدراك حَسَن.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٨٧): سمعت أبا زرعة يقول في حديث رواه سعيد بن زيد، عن واصل مولى أبي عيينة عن يحي بن عبيد، عن أبيه، كان رسول الله ﷺ يتبوأ لبوله.

فقال أبوزُرْعَةَ: هذا مرسل.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٨٩): سمعت أبي يقول في حديث رواه زَمْعَةُ، عن عيسى بن يَزْدَادَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا بال أحدكم فَلْيَنْتُرْ ذكره ثلاث مرات**».

قال أبي: هو عيسى بن يَزْدَادَ بن فسَّاء، وليس لأبيه صحبه، ومن الناس من يدخله في المسند على المجاز، وهو وأبوه مجهولان.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٥٥٠): سألت أبي عن حديث رواه أبوداود الطيالسي، عن شعبة، عن فراس، عن الشعبي، قال: سمعت سمرة يقول: صلى رسول الله ﷺ الصبح فقال: «**أَهَهُنَا أَحَدٌ مِن بَنِي فَلانٍ؟ إِنَّ صَاحِبَكُم مَحْبُوسٌ بِبَابِ الجَنَّةِ بِدَيْنٍ عَلَيْهِ**».

فسمعت أبي يقول: هكذا رواه أبوداود وعمرو بن مرزوق، عن شعبة، عن فِرَاسٍ، عن الشعبي، قال: سمعت سَمُرَةَ. والشعبي لم يسمع من سَمُرَةَ، روى سعيد بن مسروق، عن الشعبي، عن سمعان بن مُشَنَّجٍ، عن سَمُرَةَ، عن النبي ﷺ.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٩٠٨): سألت أبي

عن حديث رواه الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن العلاء بن زبر[1]، أنه سمع أبا سلام الأسود قال: سمعت عمرو بن عَبَسَة، قال: صلى بنا النبي ﷺ إلى بعير من المغنم، فلما سلم أخذ وَبَرَةً من جنب البعير فقال: «**وَلا يَحِلُّ لِي مِن غَنَائِمِكُم هَذِهِ إلاَّ الخُمُسُ، وَالخُمُسُ مَرْدُودٌ فِيْكُم**».

قال أبي: ما أدري ما هذا، لم يسمع أبوسلام من عمرو بن عبسة إنما يروي عن أبي أمامة عنه.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٩٦٦): سألت أبي عن حديث رواه محمد بن المبارك الصوري، عن الهيثم بن حميد، عن حفص بن غيلان، عن مكحول، قال: دخلت أنا وابن أبي زكرياء، وسليمان بن حبيب، على أبي أُمَامَةَ بحمص، فسلمنا عليه، فقال: إن رسول الله ﷺ قد بلغ ما أمر به، فبلغوا عني ما تسمعون، سمعت النبي ﷺ يقول: «**مَن خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ تَعَالى، إن تَوَفَّاهُ اللهُ أَدْخَلَهُ الجَنَّةَ، وإِن رَدَّهُ فَبِمَا نَالَ مِن أَجْرٍ أَو غَنِيْمَةٍ، وَالخَارِجُ مِن بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ تَعَالَى، إن تَوَفَّاهُ أَدْخَلَهُ الجَنَّةَ، وَإِنْ رَدَّهُ فَبِمَا نَالَ مِن أَجْرٍ أَو غَنِيْمَةٍ، وَالدَّاخِلُ بَيْتَهُ بِسَلامٍ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ**».

قال أبي: هذا حديث خطأ، مكحول لم يرَ أبا أُمَامَةَ.

۞ قال ابن أبي. حاتم في "العلل" حديث (٩٨٨): سألت أبي

---

(١) في الأصل: زيد، بالمثناة التحتية بعدها دال، والصواب ما أثبتناه.

عن حديث رواه ابن أبي أويس، عن أبيه، عن مفضل بن محمد الضبي، عن عمر بن عبدالله بن يَعْلَى، قال: سمعت يَعْلَى بن مرة، قال: سافرت مع رسول الله ﷺ غير مرة فما رأيته مر بجيفة إنسان فتجاوزها حتى يأمر بدفنها لا يسأل: مسلم هو أم كافر.

قال أبي: لم يسمع عمر بن يعلى من يعلى بن مرة، إنما يحدث عن أبيه، عن جده، وعمر ضعيف الحديث.

❁ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في «العلل» حديث رقم (١٤٦٦): وسألت أبي عن حديث رواه عمار بن رُزَيْقٍ، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن بَعْجَةَ، أن ابن عمر ساوم بثوب ديباج. وذكر الحديث.

ورواه زهير، عن أبي إسحاق، عن ابن عمر.

قال أبي: هذا الحديث ليس مما سمع أبوإسحاق من ابن عمر، مع أن أبا إسحاق لم يسمع من ابن عمر، إنما رأى ابن عمر رؤية.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٣٤٤): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه أسامة بن زيد، عن الزهري، عن عبدالرحمن ابن أزهر، قال: رأيت رسول الله ﷺ يسأل عن خالد بن الوليد وأنا غلام شاب، وأتي بشارب وأمرهم فضربوه، فمنهم من ضرب بنعله.

وذكرت لهما الحديث فقالا: لم يسمع الزهري هذا الحديث من عبدالرحمن بن أزهر، يدخل بينهما عبدالله بن عبدالرحمن بن أزهر.

قلت لهما: من يدخل بينهما ابن عبدالرحمن بن أزهر، قالا: عقيل بن خالد.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٠١٠): سألت أبي عن حديث رواه مَخْلَدُ بن يزيد الحراني عن يوسف بن صهيب، عن زيد العَمِّيِّ، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**مَن سَرَّهُ أَن تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَتُكْشِفُ كُرْبَتُهُ فَلْيُيَسِّر عَلَى الْمُعْسِرِ**».

قال أبي: زيد لم يسمع من ابن عمر[1] شيئًا.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٥٠٨): سئل أبوزُرْعَةَ عن حديث رواه عمرو بن محمد، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل البجلي، عن طلحة، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا بَعَثْتُم إِلَيَّ بَرِيْدًا فَابْعَثُوا حَسَنَ الوَجْهِ، حَسَنَ الاسْمِ**».

قال أبوزُرْعَةَ: هو طلحة عن عطاء مرسل.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٠٠): سألت أبي عن حديث رواه عبدالرحيم بن زيد العَمِّيُّ، عن أبيه، عن معاوية بن قرة، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه توضأ مرة مرة، وقال: «**هَذَا وُضُوءُ مَن لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةً إِلاَّ بِهِ**»، ثم توضأ مرتين مرتين، وقال: «**هَذَا وُضُوءُ مَن يُضَاعِفُ اللهُ لَهُ الأَجْرَ مَرَّتَيْنِ**»، ثم توضأ ثلاثًا وقال: «**هَذَا وُضُوئِي وَوُضُوءُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي**».

فقال أبي: عبدالرحيم بن زيد متروك الحديث، وزيد العَمِّيُّ ضعيف الحديث، ولا يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ.

---

(١) في الأصل: أبي عمر، والصواب ما أثبتناه.

وسئل أبوزُرْعَةَ عن هذا الحديث فقال: هو عندي حديث واهٍ، ومعاوية بن قرة لم يلحق ابن عمر.

قلت لأبي: فإن الربيع بن سليمان حدثنا هذا الحديث عن أسد بن موسى، عن سلام بن سليم، عن زيد بن أسلم، عن معاوية بن قرة، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ فقال: هو سلام الطويل متروك الحديث، وهو زيد العمي وهو ضعيف الحديث.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٠٦) سألت أبي عن حديث رواه بقية، عن الوَضِين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، عن علي، عن النبي ﷺ.

وعن حديث أبي بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس، عن معاوية عن النبي ﷺ: «**العَيْنُ وِكَاءُ السَّه**».

فقال: ليسا بقويين، وسئل أبوزُرْعَةَ عن حديث ابن عائذ عن علي بهذا الحديث، قال: ابن عائذ، عن علي مرسل.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" مسألة (١٢٢): سمعت أبا زرعة يقول: حديث قتادة، عن مِقْسَمٍ، ولا أعلم قتادة روى عن عبدالحميد شيئًا، ولا عن الحكم.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٣٢): سمعت أبي في حديث رواه بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عُبَيْدٍ، عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ توضأ من نهر، وفضلت فضلة، فرده في النهر.

فقال أبي: حبيب، عن أبي الدرداء مرسل.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٣٤): سمعت أبي وذكر حديثًا رواه قُرَادٌ أبونوح، عن شعبة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل قال: توضأ عمر وبقي على بعض رجله قطعة لم يُصِبْهَا الماء، فأمره رسول الله ﷺ أن يعيد الوضوء.

فقال أبي: أبوالمتوكل لم يسمع من عمر، وإسماعيل هذا ليس به بأس.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" مسألة (١٣٨): سألت أبي عن رواية عروة، عن علي؟ فقال: مرسل.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢١٤): سألت أبي عن حديث رواه الفضيل بن سليمان، عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قُنفذ، عن محمد بن إبراهيم، قال: سمعت معاوية، عن النبي ﷺ: « **إِذَا قَالَ الرَّجُلُ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ** ».

قال أبي: فيه ترك رجل. محمد بن إبراهيم التيمي لم يسمع من معاوية.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١١٣٦): سألت أبي عن حديث رواه الفريابي، عن عمر بن راشد، عن يحي بن إسحاق ابن عبدالله بن أبي طلحة، عن البراء، عن النبي ﷺ قال: « **الرِّبَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَدْنَاهَا مِثْلُ إِتْيَانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ** ».

قال أبي: هو مرسل، لم يدرك يحي بن إسحاق البراء، ولا أدرك والده البراء.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٤٥٨): وسألته عن حديث رواه المسيب بن واضح، عن عبدالله بن نافع المدني، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر، قال: عمم رسول الله ﷺ عبدالرحمن بن عوف بعمامة سوداء كرابيس وأرخاها من خلفه قَدْرَ أربع أصابع. وقال: «**هَكَذا فَاعتَمَّ، فَإِنَّهُ أَعْرَفُ وَأَجْمَلُ**» ثم قال: «**اغْزُوا فِي سَبِيْلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَن كَفَرَ بِاللهِ لا تَغْلُوا، وَلا تَغْدُرُوا، وَلا تُمَثِّلُوا، هَذَا عَهْدُ اللهِ إِلَيْكُم وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ فِيْكُم**».

قال أبي: عبدالله بن نافع لم يسمع من ابن جريج شيئًا، والحديث باطل.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٥٩٠): سألت أبي عن حديث رواه بقية، عن مسلم بن زياد، عن مكحول، قال: سمعت ابن عمر يقول: ما أمر عمر بن الخطاب بشرب الطلاء قط ولا سقاه قط.

سمعت أبي يقول: هذا وَهَمٌ، مكحول لم يسمعه من ابن عمر.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦٢٣): سألت أبي عن حديث مروان يعني الطاطري، قال: حدثنا يحي بن حمزة، قال: حدثنا الوَضِيْنُ بن عطاء، عن محفوظ، عن علقمة، عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي، قال مروان: هذا من مشيخة أهل الشام من العتق من أصحاب معاذ، قال: يكره صيد البحر ما أشبه ما حرم من صيد البر.

قال أبي: ابن عائذ لم يدرك معاذًا، وهذا خطأ.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٦٢٥): سألت أبي عن حديث رواه هشام بن عبيدالله الرازي، عن عكرمة بن إبراهيم،

عن يزيد بن شداد، عن معاوية بن قرة، قال: حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص، عن أبيه، أنه كان عند رسول الله ﷺ فقال: «**ادْعُ لي سيِّد الأنصار**»، فدعوت أُبَيَّ بن كعب.

قال أبي: روى هذا الحديث يحي بن حسان، عن عكرمة بن إبراهيم، عن يزيد بن شداد، عن معاوية بن قرة، عن ابن عبدالله بن عمرو عن أبيه، عن النبي ﷺ.

قال أبي: ومعاوية بن قرة لم يسمع من عبدالله بن عمرو.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٦٨٧): سمعت أبي ذكر حديثًا رواه ابن فضيل، عن أبي حيان، عن عطاء، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فأقبل أعرابي، فقال له النبي ﷺ: «**هَل لَكَ إلى خَيْرٍ مِنَ الذَّهَبِ**»؟ قال: نعم، قال: «**تَشْهدُ أن لا إلَهَ إلا اللهَ وَحدهُ لا شريكَ لهُ، وأني رسولُ اللهِ**»، قال الأعرابي: فمن يشهدُ لك؟ قال: «**هَذِهِ الشجرةُ التي على دَارِي...**» الحديث.

قال أبي: وقد حدثنا علي الطَّنَافِسِيُّ وعبدالمؤمن بن علي، عن ابن فضيل هكذا، وأنا أنكر هذا؛ لأن أبا حيان لم يسمع من عطاء، ولم يرو عنه، وليس هذا الحديث من حديث عطاء.

قلت: مَنْ تراه؟ قال: لحديث أبي جناد أشبه.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص (١٢): سألت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري عن حديث مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله الصُّنَابِحِيُّ، أن رسول

الله ﷺ قال: «إِذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ فَتَمَضْمَضَ خَرَجَت الخَطَايَا مِن فِيْهِ...» الحديث.

فقال: مالك بن أنس وَهِمَ في هذا الحديث وقال: عبدالله الصُّنَابِحِيُّ، وهو أبوعبدالله الصنابحي، واسمه عبدالرحمن بن عُسَيْلَةَ، ولم يسمع من النبي ﷺ وهذا الحديث مرسل.

وعبدالرحمن هو الذي روى عن أبي بكر الصديق.

۞ وقال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» (٢٥): حدثنا قتيبة، نا عبدالسلام بن حرب، عن الأعمش، عن أنس بن مالك، قال: كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض.

وقال وكيع: عن الأعمش، قال: قال ابن عمر: كان النبي ﷺ اذا أراد الحاجة. وتابعه يحي الحماني.

فسألت محمدًا عن هذا الحديث أيهما أصح؟ فقال: كلاهما مرسل. ولم يقل: أيهما أصح.

۞ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٥٠): وسألت محمدًا عن حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قبّل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ.

فقال: حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة.

۞ وقال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٥٣): حدثنا

القاسم بن دينار الكوفي، قال: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن منصور، قال: كنا في حجرة إبراهيم (النخعي) ومعنا إبراهيم التيمي، فتذاكرنا المسح على الخفين، فقال إبراهيم: حدثنا عمرو بن ميمون، عن أبي عبدالله الجدلي، عن خزيمة بن ثابت، قال: جعل لنا رسول الله ﷺ ثلاثًا، ولو استزدناه لزادنا.

سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: لا يصح عندي حديث خزيمة بن ثابت في المسح، لأنه لا يُعْرَفُ لأبي عبدالله الجدلي سماع من خزيمة بن ثابت.

وكان شعبة يقول: لم يسمع إبراهيم النخعي من أبي عبدالله الجدلي حديث المسح.

۞ قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في "العلل الكبير" ص (١٠٠): حدثنا يحي بن موسى، حدثنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جُرَيْجٍ، عن عمران ابن أبي أنس، عن مالك بن أوس بن الحَدَثَانِ، عن أبي ذر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فِي الإِبِلِ صَدَقَتُهَا، وَفِي البُرِّ صَدَقَتُهُ**».

سألت محمدًا عن هذا الحديث. فقال: ابن جُرَيْجٍ لم يسمع من عمران بن أبي أنس يقول: حُدِّثت عن عمران بن أبي أنس.

۞ قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في "العلل الكبير" ص (١٠٨): سألت محمدًا عن حديث ابن جُرَيْجٍ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ بعث مناديًا: «**أَلَا إِنَّ صَدَقَةَ الفِطْرِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**».

فقال: ابن جُرَيْجٍ لم يسمع من عمرو بن شعيب.

❁ قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في "العلل الكبير" ص (١١٣): حدثنا محمد بن حُمَيْدٍ الرازي، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا أبوفروة الرهاوي، عن مَعْقِلٍ الكناني، عن عبادة بن نُسَيٍّ، عن أبي سعد الخير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَم يَكْتُب عَلَى اللَّيْلِ الصِّيَام، فَمَن صَامَ فَلْيَتَعَنَّ وَلا أَجْرَ لَهُ**».

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: أرى هذا الحديث مرسلاً، وما أرى عبادة بن نُسَيٍّ سمع من أبي سعد الخير.

❁ قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في "العلل الكبير" ص (١٢٧): سألت محمدًا عن حديث أبي إسحاق، عن نُمَيْرِ بنِ عَرِيْبٍ، عن عامر بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**الغَنِيْمَةُ البَارِدَةُ الصَّومُ فِي الشِّتَاءِ**».

فقال: هو حديث مرسل، وعامر بن مسعود لا صحبة له، ولا سماع من النبي ﷺ.

❁ قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في "العلل الكبير" ص (١٢٩): سألت محمدًا عن حديث القاسم بن الفضل، عن محمد بن علي[١]، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيْفٍ**».

فقال: هو حديث مرسل، لم يدرك محمد بن علي أم سلمة.

❁ قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في "العلل الكبير" ص (١٧٥): حدثنا أبوسعيد الأَشَجُّ، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق،

---

(١) محمد بن علي هو الباقر.

عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سليمان بن يسار، عن سلمة بن صخر البياضي، عن النبي ﷺ في الْمُظَاهِر يواقع قبل أن يُكَفِّر، قال: «**كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ**».

وقال علي بن المبارك: حدثنا يحي بن أبي كثير، قال: حدثنا أبوسلمة ومحمد بن عبدالرحمن، أن سلمان بن صخر الأنصاري، أحد بني بياضة جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضي رمضان.... الحديث.

فسألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث مرسل؛ لم يدرك سليمان بن يسار سلمة بن صخر.

❁ قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ في «العلل الكبير» ص (١٧٨): حدثنا قتيبة، حدثنا عبدالله بن بكر السهمي، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، أن البراء بن عازب قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن نتبايع في السوق ونحن نُسَمَّى السماسرة، فقال: «**يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّكُم تُكْثِرُونَ الحَلِفَ...**» الحديث.

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: عمرو بن دينار لم يسمع من البراء، وبينهما عندي رجل.

❁ قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ في «العلل الكبير» ص(١٩٣): حدثنا زياد ابن أيوب البغدادي، حدثنا عباد بن العوام، قال: أخبرني سفيان بن حسين، قال: حدثنا يونس بن عبيد، عن عطاء، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله ﷺ نهى عن المحاقلة، والمزابنة، والمخابرة، وعن الثُّنْيَا إلا أن تعلم.

قال: سألت محمدًا عن هذا الحديث، فلم يعرفه من حديث سفيان ابن حسين، عن يونس بن عبيد، عن عطاء، وقال: لا أعرف ليونس ابن عبيد سماعًا من عطاء بن أبي رباح.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص(١٩٤): حدثنا إبراهيم بن عبدالله الْهَرَوِيُّ، حدثنا هشيم، أخبرنا يونس بن عبيد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، وإِذَا أُحِلْتَ عَلى مَلِيءٍ فَاتَّبِعْهُ، وَلا تَبع بَيْعَتَيْنِ في بَيْعَةٍ**».

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: ما أرى يونس بن عبيد سمع من نافع، وروى يونس بن عبيد، عن ابن نافع، عن أبيه حديثًا.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص(١٩٨): حدثنا محمد بن عبدالأعلى، حدثنا الْمُعْتَمِرُ، قال: سمعت عبدالملك يحدث عن عبدالله بن موهب، أن عثمان قال لابن عمر: اذهب فاقض بين الناس. قال: أو تعافيني يا أمير المؤمنين؟ قال: فما تكره من ذلك، وكان أبوك يقضي؟، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن كَانَ قَاضيًا فَقَضى بِالعَدلِ فَبِالحَرِيِّ أَن يَنْقَلِبَ مِنهُ كَفَافًا**». فما أرجو بعد ذلك وفي الحديث قصة.

سألت محمدًا عن هذا الحديث، وقلت له: مَنْ عبدالملك هذا؟ فقال: هو عبدالملك بن أبي جميلة، وعبدالله بن موهب عن عثمان مرسل.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص(٢٠٠): سألت محمدًا عن حديث جرير بن حازم، عن يحي بن أيوب، عن يزيد بن

أبي حبيب، عن ابن حديدة الجهني، لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي.

فقال: هو حديث مرسل لم يسمع يزيد بن أبي حبيب، من ابن حديدة، وابن حديدة الجهني له صحبة.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص (٢٣٥): حدثنا علي بن حُجْر، حدثنا معتمر بن سليمان الرقي، عن الحجاج بن أرطأة، عن عبدالجبار بن وائل، عن أبيه، قال: اسْتُكْرِهَت امرأة على عهد النبي ﷺ فدرأ عنها الحد، وأقامه على الذي أصابها. ولم يذكر أنه جعل لها مهرًا.

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: الحجاج بن أرطأة لم يسمع من عبدالجبار بن وائل، وعبدالجبار لم يسمع من أبيه؛ ولد بعد موت أبيه.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص(٢٤٤): سألت محمدًا عن حديث أبي المثنى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ في الضحايا.

فقال: هو حديث مرسل، لم يسمع أبوالمثنى من هشام بن عروة.

قلت له: أبوالمثنى ما اسمه؟ قال: سليمان بن يزيد، مديني روى عنه ابن أبي فديك.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص (٢٥١): حدثنا قتيبة، حدثنا أبوالأحوص، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمن بن أُذَيْنَة،

عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**مَن حَلَفَ عَلى يَمِينٍ فَرَأى غَيرَها خيرًا مِنهَا فَليأتِ الَّذي يَرى أَنَّهُ خَيْرٌ وَلْيُكَفِّر عَن يَمِيْنِهِ**».

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث مرسل، وأذينة لم يدرك النبي ﷺ، وهو الذي روى عنه عمرو بن دينار، عن أذينة، عن ابن عباس، في العنبر.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص (٢٩٤): حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أم هانئ، قالت: قدم رسول الله ﷺ علينا مكة وله أربع غَدَائِرَ.

سألت محمدًا: قلت له: مجاهد سمع من أم هانئ؟ قال: روى عن أم هانئ، ولا أعرف له سماعًا منها.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص(٢٩٧): حدثنا محمد بن يحيي القطعي: قال: حدثنا عبدالأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن سليمان اليَشْكُرِيِّ، عن جابر بن عبدالله، أن عمر بن الخطاب قال: إن رسول الله ﷺ لم يحرمه -يعني: الضب- ولكنه قَذِرَهُ، ولو كان عندي لأكلته، وإن الله لينفع به غير واحد، وإنه طعام عامة الرِّعَاءِ.

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: قتادة لم يسمع من سليمان اليَشْكُرِيِّ، سليمان مات قبل جابر بن عبدالله، روى عنه أبوبشر وقتادة وغير واحد، وما لأحدٍ من هؤلاء سماع من سليمان اليَشْكُرِيِّ إلا أن يكون عمرو بن دينار، فلعله سمع منه وهو سليمان بن قيس اليَشْكُرِيُّ.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص (٣٠٥): حدثنا أبوكريب، حدثنا أبوبكر بن عياش، عن أبي حمزة ثابت الثُّمَالِيِّ، عن الشعبي، عن أم هانئ، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال: «**هَل عِندكُم شيءٌ**»؟ فقلت: لا، إلا كِسَرٌ يابسةٌ وخَلٌّ، فقال: «**يَا أُمَّ هَانِئ مَا افْتَقَر بَيتٌ مِن أُدْمٍ فِيه خَلٌّ**».

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: لا أعرف للشعبي سماعًا من أم هانئ.

قلت له: أبوحمزة الثُّمَالِيُّ كيف هو؟ قال: أحمد بن حنبل يتكلم فيه، وهو عندي مقارب الحديث، ليس له كبير حديث.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص(٣٤١): حدثنا هَنَّادٌ، حدثنا أبوالأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن ابن أَشْوَعَ، عن يزيد بن سلمة الجعفي، قال: قلت: يا رسول الله إني سمعت منك حديثًا كثيرًا أخاف أن ينسيني أوله آخره، فحدثني بكلمة تكون جماعًا؟ قال: «**اتَّقِ اللهَ فِيْمَا تَعْلَمُ**».

سألت محمدًا فقال: سعيد بن أَشْوَعَ لم يسمع عندي من يزيد بن سلمة، وهو عندي مرسل.

۞ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص(٣٦٢): حدثنا سعيد بن يحي، حدثنا أبي، حدثنا ابن جُرَيْجٍ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قَالَ -إذا خرج من بيته- بِسمِ الله، تَوكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لا حَولَ**

وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفِيْتَ وَوقِيْتَ، وَتَنَحَّى عَنهُ الشَّيطانُ ».

سألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: حدثوني عن يحي بن سعيد، عن ابن جُرَيْجٍ بهذا الحديث، ولا أعرف لابن جُرَيْجٍ عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة غير هذا الحديث، ولا أعرف له سماعًا منه.

الإعلال بما علته ظاهرة

الأصل في العلة أنها سبب خفي يوجب ضعف الحديث، لا يطلع عليها إلا جهابذة الحديث وَنُقَّادُهُ.

ولكنهم قد يُعِلُّون بما علته ظاهرة، كأن يكون في السند كذاب، أو ضعيف، أو مجهول، أو غير ذلك من أسباب الضعف، كما ستراه إن شاء الله في هذا الفصل.

وما قرأنا في كتب المصطلح في تعريف العلة أنها سبب خفي.. إلخ، لا ينفي أنهم قد يُعِلُّون بما علته ظاهرة، ويكون التعريف أغلبيًا لا كليًا. والله أعلم.

الإعلال بماعلته ظاهرة

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٥٣): سألت أبي عن حديث رواه الحارث بن وجيه، عن مالك بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «**تَحتَ كُلِّ شَعْرةٍ جَنَابةٌ، فَاغسِلُوا الشَّعرَ وَأَنْقُوا البَشَرَ**».

قال أبي: هذا حديث منكر، والحارث ضعيف الحديث.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٩٩): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث ابن مسعود في الوُضوءِ بالنبيذ فقالا: هذا حديث

ليس بقويٍّ، لأنه لم يروه غير أبي فَزَارَةَ، عن أبي زيد، وحماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي رافع، عن ابن مسعود. وعلي بن زيد ليس بقويٍّ، وأبوزيد شيخ مجهول لا يُعرف، وعلقمة يقول: لم يكن عبدالله مع النبي ﷺ ليلة الجِنِّ، فوَدِدتُ أنه كان معه.

قلت لهما: فإن معاوية بن سَلَّامٍ يحدث عن أخيه، عن جده، عن ابن غيلان، عن ابن مسعود؟.

قالا: وهذا أيضًا ليس بشيء، ابن غيلان مجهول، ولا يصح في هذا الباب شيء.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٠٤): وسألت أبي عن حديث رواه ابن لهيعة، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنَّ جبريلَ أتاهُ فأراهُ الوضوءَ، فلما فرغَ نَضحَ فَرْجهُ.

فقال أبي: هذا حديث كذب باطل. قلت: وقد كان أبوزُرْعَةَ أخرج هذا الحديث في كتاب "المختصر" عن ابن أبي شيبة، عن الأشيب، عن ابن لهيعة، فظننت أنه أخرجه قديمًا للمعرفة.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٠٥): وسمعت أبي يقول في حديث رواه حَرَمي بن عمارة، عن الحَرِيْشِ بنِ الخِرِّيْتِ، أخي الزبير بن الخِرِّيْتِ، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: كنتُ مع رسول الله ﷺ في سفر فوقعتْ قلادتي فَأُنزِلت آيةُ التيمم.

فقال أبي: هذا حديث منكر، والحريش شيخ لا يحتج بحديثه.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٠٨): سألت أبي عن حديث رواه سعيد بن بشير، عن منصور بن زاذان، عن الزُّهْرِيِّ، عن أبي سلمة، عن عائشة: كان النبي ﷺ يُقبِّلُ إذا خرج إلى الصلاة ولا يتوضأ.

فقال أبي: هذا حديثٌ منكرٌ لا أصل له من حديث الزهري، ولا أعلم منصور بن زاذان سمع من الزُّهْرِيِّ، ولا روى عنه.

وحفظي عن أبي رَحِمَهُ اللهُ أنه قال: إنما أراد: الزُّهْرِيِّ، عن أبي سلمة، عن عائشة، أن النبي ﷺ كان يقبِّل وهو صائمٌ.

قلت لأبي: ممن الوَهَمُ؟ قال: من سعيد بن بشير.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٠٩): سمعت أبي وأبا زرعة في حديث حجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن زينب السهمية، عن عائشة، عن رسول الله ﷺ أنه كان يتوضأ ويقبِّل ويصلي ولا يتوضأ.

فقالا: الحجاج يُدلِّس في حديثه عن الضعفاء، ولا يُحْتَجُّ بحديثه.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١١١): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه محمد بن جابر، عن قيس بن طَلْقٍ، عن أبيه، أنه سأل رسول الله ﷺ: هل في مَسِّ الذَّكرِ وضوء؟ قال: «لا».

فلم يثبتاه، وقالا: قيس بن طلق ليس ممن تقوم به الحجة، ووهَّماه.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١١٢): سألت أبي

عن حديث رواه إسماعيل بن أبان الوراق، عن جعفر الأحمر، عن أبي خالد، عن أبي هاشم الرُّماني، عن زاذان، عن سلمان، أنه رعف، فقال له رسول الله ﷺ: «أَحْدِثْ لِذَلِكَ وُضُوءًا».

فقال أبي: أبوخالد هذا عمرو بن خالد متروك الحديث، لا يشتغل بهذا الحديث.

قلت لأبي: فإن الرمادي حدثنا عن إسحاق بن منصور، عن هُرَيْمٍ، عن عمرو القرشي، عن أبي هاشم الرماني[1] هذا الحديث، فقال: هو عمرو بن خالد.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١١٣): وسألت أبا زرعة عن الغُسْل من الحجامة، قلت: يروى عن النبي ﷺ الغسل من أربع؟.

فقال: لا يصح هذا، رواه مصعب بن شيبة وليس بقوي.

قلت لأبي زرعة: لم يُرْوَ عن عائشة من غير حديث مصعب، قال: لا.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٢٥): سألت أبا زرعة عن حديث رواه عبيدالله القواريري، عن يوسف بن خالد، قال: حدثنا عمرو بن سفيان بن أبي البكرات، عن محفوظ بن علقمة، عن الحضرمي، وكان من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **إِذَا بَالَ**

---

(١) في الأصل: الزماني، بالزاي المعجمة، والصواب ما أثبتناه.

أَحَدُكُم فَلا يَسْتَقْبِلِ الرِّيْحَ بِبَولِهِ فَيُرَدُّ عَلَيهِ».

فقلت لأبي زرعة: محفوظ ما حاله؟ قال: لا بأس به، ولكن الشأن في يوسف، كان يحي بن معين يقول: يكذب.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٢٧): وسألت أبي عن حديث عبدالله بن عُكَيْمٍ، جاءنا كتاب النبي ﷺ قبل موته بشهر: «أنْ لا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلا عَصَبٍ».

فقال أبي: لم يسمع عبدالله بن عُكَيْمٍ من النبي ﷺ وإنما هو كتابه.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٢٩): سمعت أبي وأبا زرعة وذكرت لهما حديثًا رواه عبدالرحمن بن حرملة، عن أبي ثِفَالٍ، قال: سمعت رَبَاحَ بن عبدالرحمن بن أبي سفيان بن حويطب، قال: أخبرتني جدتي، عن أبيها، أن رسول الله ﷺ قال: «لا وُضُوءَ لِمَن لَم يَذْكُرِ اسمَ اللهِ». فقالا: ليس عندنا بذاك الصحيح، أبوثِفَالٍ مجهول، وَرَبَاحٌ مجهولٌ.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٢٦): وقلت لأبي وأبي زرعة في حديث مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن حُميدة بنت عبيد بن رفاعة، عن كبشة بنت كعب بن مالك، وكانت تحت ابن أبي قتادة، أن أبا قتادة قال: قال رسول الله ﷺ في الهر: «لَيْسَ بِنَجِسٍ، هِيَ مِن الطَّوَّافَاتِ».

فقلت لهما: إنَّ حسينًا المعلم وهمامًا يقولان: عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أم يحي، فقالا: اسمها حميدة، وكنيتها أم يحي.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٥١): وسئل أبوزُرْعَةَ عن حديث رواه المحاربي، عن مطرح بن يزيد، عن عبيدالله بن زُحَر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: « وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» .

فقال أبوزُرْعَةَ: مطرح ضعيف الحديث.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٥٨): وسئل أبوزُرْعَةَ عن حديث رواه أبوداود الطيالسي، عن خارجة، عن مصعب، عن يونس، عن الحسن، عن عُتَيٍّ، عن أُبَيِّ بن كعبٍ، عن النبي ﷺ : « لِلوُضُوءِ شَيطانٌ يُقَالَ لَه: الْوَلْهَانِ» .

فقال أبوزُرْعَةَ: هو عندي منكر.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٧٦): وسمعت أبي ورأى في كتابي حديثًا كتبته عن محمد بن عوف، عن أبي خيثمة مصعب بن سعيد، عن المغيرة بن سِقْلاب الحراني، عن الوازع بن نافع، عن سالم بن عبدالله، عن ابن عمر، عن عمر، عن أبي بكر الصديق قال: كنتُ جالسًا عند النبي ﷺ فجاء رجلٌ قد توضأ، وفي قدمه موضعٌ لم يُصِبْه الماء فقال النبي ﷺ : « اذْهَب فَأَتِمَّ وُضُوءَكَ» ففعل.

فقال أبي: هذا حديث باطل بهذا الإسناد، ووازع بن نافع ضعيف الحديث.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٨٠): وسألت أبي عن حديث رواه بقية، عن أبي سفيان الأنماري، عن يحي بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان، عن النبي ﷺ أنه

توضأ وخلَّل لحيته.

فقال: هذا حديثٌ موضوعٌ، وأبوسفيان الأنماري مجهول.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٣٣٦): وسألت أبي عن حديث رواه الأنصاري، عن سعيد بن راشد، عن عطاء، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «**مَن أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيْمُ**».

قال أبي: هذا حديثٌ منكرٌ، وسعيد ضعيف، وقال مرةً: متروك الحديث.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٣٩٠): سمعت أبي، وذكر الحديث الذي رواه سليمان بن شرحبيل، عن محمد بن طلحة بن مُصَرِّفٍ، عن أبيه، عن أبي معمر، يعني عبدالله بن سَخْبَرَةَ، عن أبي بكر الصديق، عن رسول الله ﷺ قال: «**مَن بَنَى لله مَسْجِدًا وَلَو كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَه بَيتًا فِي الجَنَّةِ**».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث منكر، والحكم بن يعلى متروك الحديث، ضعيف الحديث.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٨٣١): وسمعت أبي، وحدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: حدثنا طَلْقُ بنُ السَّمْحِ اللخمي، قال: حدثنا يحي بن أيوب، عن حُمَيْدٍ الطويل، عن أنس بن مالك، قال: دخل عليه قوم يعودونه في مرض له، فقال: يا جارية هَلُمِّي لأصحابنا ولو كِسَرًا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ مِن أَعْمَالِ أَهْلِ الجَنَّةِ**».

فقال أبي: هذا حديث باطل، وطلق مجهول.

فائدة مهمة

قول أصحاب كتب العلل: إن الصحيح كذا أو الأصح، لا يعني أنه صحيح محتج به، ولكن يعني أنه المعروف عند المحدثين، وأن الطريق الأخرى ليست بمعروفة عند المحدثين، وسنُنَبِّه إن شاء الله عقب كل حديث.

فائدة: إذا قال الأئمة في كتب العلل: الصحيح كذا أو الأصح كذا، فلا يدل على أن الحديث صحيح

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٥١٢): سئل أبوزُرْعَةَ عن حديث رواه إسماعيل بن عياش، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**إذا قاء أحدكم في صلاته أو رعف أو قَلَسَ، فلينصرف وليتوضأ ثم يبني على مامضى من صلاته مالم يتكلم**».

قال أبوزُرْعَةَ: هذا خطأ، الصحيح عن ابن جريج، عن أبيه، عن ابن أبي مليكة، عن النبي ﷺ مرسل.اهـ

وهذا مرسل كما ترى، والمرسل من قسم الضعيف.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٥١٣): وسئل أبوزُرْعَةَ عن حديث رواه الفضل بن موسى السِّيْنَانِيُّ، عن ابن جريج، عن

عطاء، عن عبدالله بن السائب، قال: شهدت مع رسول الله ﷺ العيد، فلما قضى الصلاة قال: «**إِنَّا نَخْطُبُ، فَمَنْ أَحَبَّ أَن يَجْلِسَ لِلخُطْبَةِ فَلْيَجْلِس، وَمَن أَحَبَّ فَلْيَرْجِع**».

قال أبوزُرْعَةَ: الصحيح ما حدثنا به إبراهيم بن موسى، عن هشام ابن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، أن النبي ﷺ وسلم، مرسل.اهـ

وهذا مرسل أيضًا، والمرسل من قسم الضعيف.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٥٣٢): وسئل أبوزُرْعَةَ عن حديث اختلف محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، والثوري، عن عبدالكريم أبي أمية، فقال سفيان عن عبدالكريم، عن عمرو بن سعيد، عن عائشة، أن النبي ﷺ دخل عليها واختبأت مولاة له، فقال النبي ﷺ: «**حَاضَتْ**»؟، فقالت: نعم، فشق لها من ثوبه وقال: «**اخْتَمِرِي بِهَذَا**».

وروى ابن أبي ليلى، عن عبدالكريم، عن سعيد بن عمرو عن عائشة.

فقال أبوزُرْعَةَ: ما يرويه الثوري أصح.

وسألت أبي عنه، فقال: هو عمرو بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن المعلى. اهـ

وعبدالكريم أبوأمية هوعبدالكريم بن أبي المخارق ضعيف كما في "التقريب".

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١١١٨): سألت أبا زرعة عن حديث رواه حماد بن سلمة، عن حماد، عن إبراهيم، عن

أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه نهى أن يستأجر الأجير حتى يعلم أجره.

الثوري عن حماد، عن إبراهيم، عن أبي سعيد موقوفًا.

قال أبوزُرْعَةَ: الصحيح موقوف عن أبي سعيد، لأن الثوري أحفظ اهـ.

والحديث منقطع على الحالين، فإبراهيم هو ابن يزيد النخعي، ولم يسمع من أبي سعيد الخدري، والمنقطع من قسم الضعيف.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٢٢٢): وسألت أبي عن حديث رواه صدقة بن عبدالله السمين أبومعاوية، عن محمد بن المنكدر، قال: قلت: أنت أحللت للوليد بن يزيد امرأته أم سلمة؟ قلت: أنا؟ لكن حدثني جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: «**لا طلاق قبل نكاح**».

قال أبي: هذا خطأ، والصحيح ما رواه الثوري، عن محمد بن المنكدر، قال: حدثني من سمع طاوسًا.

قال أبي: فلو كان سمع من جابر، لم يحدث عن رجل، عن طاوس مرسل.اهـ

والمرسل (الذي فيه مبهم) من قسم الضعيف.

❁ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (٧٠): حدثنا هَنَّادٌ، حدثنا عبدة، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن النبي ﷺ قال: «**لا تُجْزِي صَلاةٌ إِلاَّ بِمَسِّ الأَنْفِ مِنَ الأَرْضِ مَا يَمَسُّ الجَبِيْنُ**».

حدثنا حميد بن مَسْعَدَةَ، حدثنا حرب بن ميمون، حدثنا خالد الْحَذَّاءُ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتى النبي ﷺ على رجل يسجد على جبهته ولا يضع أنفه على الأرض قال: «**ضَع أَنْفَكَ يَسْجُدُ مَعَكَ**».

قال أبوعيسى: وحديث عكرمة عن النبي ﷺ أصح.اهـ

وحديث عكرمة عن النبي ﷺ مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٢٣٤): سألت أبي عن حديث حدثنيه أبي، عن رضوان بن إسحاق، عن إسحاق بن عيسى، عن ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن حمزة ابن عبدالله، عن أبيه، عن عمر، أنه نهى عن العزل عن الحُرَّة إلا بإذنها.

قال أبي: حدثنا أبوصالح كاتب الليث، عن ابن لهيعة، عن جعفر ابن ربيعة، عن حمزة بن عبدالله، عن أبيه، عن عمر.

قال أبي: حديث أبي صالح أصح، وهذا من تخاليط ابن لهيعة.اهـ

والحديث يدور على ابن لهيعة، وهو ضعيف.

❁ قال الترمذي رحمه الله في "العلل الكبير" ص (٨٤): حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: «**مَن نَامَ عَن الوِتْرِ أَو نَسِيَهُ، فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَ وَإِذَا اسْتَيْقَظَ**».

حدثنا قتيبة، حدثنا عبدالله بن زيد، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال:

«مَن نَامَ عَن وِتْرِهِ فَلْيُصَلِّ إِذَا أَصْبَحَ».

قال أبوعيسى: وهذا أصح، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث.

سمعت محمدًا يقول: قال علي بن المديني: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث، وعبدالله بن زيد بن أسلم ثقة.اهـ

وحديث عبدالله بن زيد بن أسلم عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٢٨٦): وسألت أبي عن حديث رواه الحارث بن عبيد أبوقدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه طلق حفصة ثم راجعها. الحديث.

ورواه حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن قيس بن زيد، أن النبي ﷺ طلق حفصة بنت عمر تطليقة، ثم قال النبي ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: رَاجِعْ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ».الحديث.

قال أبي: الصحيح حديث حماد، وأبوقدامة لزم الطريق.اهـ

وقيس بن زيد: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" عن أبيه: روى عن النبي ﷺ مرسلاً، لا أعلم له صحبة، روى عنه أبوعمران الجوني.

فعلى هذا فالحديث مرسل، والمرسل من قسم الضعيف. وأيضًا قيس ابن زيد مجهول، ولا تثبت صحبته.

۞ قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ في "العلل الكبير" ص (٩٩): حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: « **إِذَا أَحْدَثَ أَحَدُكُم فِي الصَّلاةِ فَلْيَأْخُذ بِأَنْفِهِ وَلْيَنْصَرِفْ** » .

قال أبوعيسى: هشام بن عروة، عن أبيه، أن النبي ﷺ. أصح من حديث الفضل بن موسى.اهـ

فعلى هذا فهو مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٣٩٥): سألت أبا زرعة عن حديث رواه أبوبكر بن عياش، عن ليث، عن أبي الخطاب، عن أبي زرعة، عن ثوبان، قال: لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي، وإن هذا الفيء لا يحلُّ منه خيطٌ ولا مخيطٌ، وإنَّ المختلعات هنَّ المنافقاتُ» .

قال أبوزُرْعَةَ: رواه داود[1] بن علية وابن أبي زائدة، عن ليث، عن أبي الخطاب، عن أبي زرعة، عن أبي إدريس الخولاني، عن ثوبان، عن النبي ﷺ .

قال أبوزُرْعَةَ: وهذا الصحيح، وقد وصلوه وزادوا فيه رجلاً.اهـ

والحديث يدور على ليث بن أبي سُلَيمٍ، وهو ضعيف، وشيخه أبوالخطاب مجهول كما في "التقريب".

---

(١) في الأصل: داود، ، والصواب: ذؤاد، بذال معجمة، بعدها واو مشددة، وفي الأصل أيضًا علية، والصواب: علبة، بالموحدة كما في "جامع الترمذي".

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٥٠٣): وسألت أبا زرعة عن حديث رواه سيف بن هارون البُرْجُمِيُّ، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، قال: سئل النبي ﷺ عن الفِرَاءِ والسمنِ والجُبنِ فقال: «**الحَلالُ ما أحلَّ اللهُ في كِتابهِ، والحرامُ ما حَرَّمُ اللهُ فِي كِتابهِ، ومَا سَكَتَ عَنهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ**».

قال أبي: هذا خطأ. رواه الثقات عن التيمي، عن أبي عثمان، عن النبي ﷺ مرسل، ليس فيه سلمان وهو الصحيح.اهـ

والمرسل من قسم الضعيف.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٥٦٧): وسألت أبي عن حديث رواه يعقوب بن كعب الحلبي، عن زكرياء بن منظور، عن أبي حازم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**».

قال أبي: حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن زكرياء بن منظور، عن أبي حازم، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، لم يقل: نافع.

قال أبي: وهذا عندي أصح بلا نافع.اهـ

وفيه زكرياء بن منظور وهو ضعيف كما في "التقريب".

وفيه أيضًا انقطاع، فأبو حازم هو سلمة بن دينار، ولم يسمع من ابن عمر.

فعلى هذا فالحديث ضعيف.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦٢٨): وسمعت أبا زرعة وحدثنا عن إبراهيم بن موسى، عن محمد بن سلمة، عن خُصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «**إِذَا أَرْسَلْتَ الكَلْبَ المُعَلَّمَ فَقَتلَ وَلَم يَأكلُ فَكُلْ، وَإِنْ أَكَلَ فَلا تَأكُلْ**».

قال: وحدثنا أبوزُرْعَةَ، عن إبراهيم بن موسى، عن عتاب، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس، فقيل لأبي زرعة: أيهما أصح؟ قال: محمد بن سلمة أحب إليَّ.اهـ

الأثر يدور على خصيف بن عبدالرحمن الجزري، وهو صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره، وَرُمِي بالارجاء، فعلى هذا فالحديث بهذا السند ضعيف كيفما دار.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٦٦٤): وسألت أبا زرعة عن حديث رواه موسى بن أعين، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾[1] قال: الخيل.

ورواه زياد البكاء، عن ليث، عن عطاء، عن ابن عباس.

فقلت لأبي زرعة: أيهما أصح؟ فقال: موسى بن أَعْيَنَ أحفظ.اهـ

فعلى هذا فالأثر ضعيف، لأنه يدور على ليث بن أبي سليم، وقد تقدم ما فيه.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (١٨٢٧): وذكرت

---

(١) سورة العاديات، الآية: ١.

لأبي حديث قُطْبَةَ بن العلاء، عن أبيه، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ: «مَنِ التَمَسَ رِضَا الْمَخْلُوقِ...».

فقال أبي: روى هذا الحديث ابن المبارك، عن هشام بن عروة، عن رجلٍ، عن عروة، عن عائشة قولها: أنها كتبت إلى معاوية: من التمس رضا المخلوق.. وهذا الصحيح.اهـ

والموقوف أيضًا ضعيف؛ لأن فيه رجلاً مبهمًا.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢١٨٦): وسألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ برجلٍ مضطجعٍ على بَطنهِ فقال: «هَذِهِ ضِجْعَةٌ لا يُحِبُّهَا اللهُ».

قال أبي: له علة، قلت: وما هي؟ قال: رواه ابن أبي ذئب، عن خاله[١] الحارث بن عبدالرحمن، قال: دخلت أنا وأبوسلمة على ابن طِهْفة، فَحَدَّثَ عن أبيه، قال: مر بي وأنا نائم على وجهي. وهذا الصحيح.اهـ

والذي قال فيه أبوحاتم: إنه الصحيح، فيه ابن طهفة، وهو مجهول، فعلى هذا فالحديث ضعيف.

۞ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٢٢٨٨): سألت أبي عن حديث رواه ابن لهيعة، عن جميل الحذاء، عن سهل بن سعد،

---

(١) في الأصل: خال الحارث، بدون هاء، والصواب ما أثبتناه.

عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: «**اللَّهمَّ لا تُدْرِكْنِي زمانًا فيه قومٌ لا يَتَّبِعُونَ العليمَ، ولا يَسْتَحْيُونَ الحليمَ، قُلوبُهم قلوبُ العجمِ، وَأَلْسِنَتُهم ألسِنةُ العَربِ**».

قال أبي: حدثنا قتيبة، عن بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، عن جميل، أن النبي ﷺ.

قال أبي: هذا الصحيح، لأن عَمْرًا أحفظ من ابن لهيعة وأتقن. اهـ

وحديث جميل مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

وجميل قد قال الحافظ في "تعجيل المنفعة": جميل الحذاء الأسلمي عن أبي هريرة، وسهل بن سعد، وعنه ابن لهيعة، وبكر بن مضر وغيرهما فيه نظر، وقال في "الإكمال": مجهول.

قلت: وذكره ابن حبان في "الثقات"، في أتباع التابعين، فكأنه لم يثبت عنده روايته عن صحابي، وقال: يروي المراسيل، روى عنه عمرو ابن الحارث، وقال أبويونس في "تاريخ مصر": جميل بن سالم مولى أسلم يكنى أبا عروة، روى عنه عمرو بن الحارث وابن لهيعة، وحديثه عن سهل معلول.اهـ من "تعجيل المنفعة".

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث رقم (٢٤٨٤): وسئل أبوزُرْعَةَ عن حديث رواه ابن عيينة وجرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: خرجتُ مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فقال لي رسولُ الله ﷺ: «**تَعَالَي حَتَّى أُسَابِقَكِ**»، فَسبَقتُه، فخرجتُ معه بعد ذلك في سفرٍ فنزلنا منزلاً، فقال لي: «**تَعَالَي حَتَّى أُسَابِقَكِ**» قالت:

فسبقني، فضرب بين كتفي، وقال: «هَذِهِ بِتِلْكَ».

وروى هذا الحديثَ أبومعاوية وأبوأسامة، عن هشام بن عروة، عن رجل، عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي ﷺ.

قال أبوزُرْعَةَ: هشام، عن رجل أصح.اهـ

وهذا الذي قال فيه أبوزُرْعَةَ: إنه أصح، من طريق مبهم والمبهم من قسم الضعيف.

والذي يظهر لي أن العلة غير مؤثرة في الحديث، وقد ذكرته في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٥٣٥): وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه روح بن عبادة، وابن عائشة عن حماد، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**إِذَا حُمَّ أَحَدُكُم فَلْيَشُنَّ عَلَيْهِ المَاءَ البَارِدَ ثَلاثَ لَيَالٍ مِنَ السَّحَرِ**».

قال أبي: رواه موسى بن إسماعيل وغيره، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن النبي ﷺ وهو أشبه.

قال أبوزُرْعَةَ: هذا خطأ، إنما هو حميد، عن الحسن، عن النبي ﷺ، وهو الصحيح. اهـ

وحديث الحسن مرسل، والمرسل من قسم الضعيف.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٥٨٣): سألت أبي عن حديث رواه ابن المبارك، عن محمد بن سُوْقَةَ، عن عبدالله بن

دينار، عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**أَكْرِمُوا أَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم**».

قال أبي: أفسد ابن الهاد هذا الحديث، وبين عورته، رواه ابن الهاد، عن عبدالله بن دينار، عن ابن شهاب، أنَّ عمر بن الخطاب قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ، وهذا هو الصحيح.اهـ

وابن شهاب لم يدرك عمر فهو منقطع، والمنقطع من قسم الضعيف.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٧١٣): وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه الحارث بن عبيد أبوقدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس، قال بينما النبي ﷺ جالس مع أصحابه إذ جاء جبريل فنكتَ في ظَهرِهِ ثم ذهبَ إلى شجرةٍ فيها مثلُ وَكْرَي الطير... ثم ذكرتُ لهما الحديث بطوله.

فقالا: هذا خطأ، إنما هو كما رواه حماد بن سلمة، عن أبي عمران، عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب الداري، قال: بينما النبيُّ ﷺ. مرسل، وذكر الحديث، فقال: هذا الحديث هو الصحيح.اهـ

والمرسل من قسم الضعيف.

۞ قال ابن أبي حاتم رحمه الله في "العلل" حديث رقم (٢٧٣٢): وسألت أبي عن حديث رواه إسحاق الأزرق، عن العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، عن القاسم بن عوف الشيباني، قال: أتينا أبا ذرٍّ بالرَّبَذَةِ فقال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «**إِنَّهُ يَكُونُ بَعْدِي سُلْطَانٌ، فَمَن أَرادَ أَن يُذِلَّهُ خَلَعَ الإِسلامَ مِن عُنُقِهِ**». فذكر الحديث.

قال أبي: هذا أخطأ فيه إسحاق، رواه غير إسحاق، عن العوام، عن القاسم بن عوف، عن رجل من عنزة، عن أبي ذر، وهو الصحيح.اهـ

وهذا فيه مبهم، والمبهم من قسم الضعيف، وأيضًا لا ندري أسمع هذا المبهم من أبي ذر أم لم يسمع.

۞ قال الترمذي رحمه الله في «العلل الكبير» ص (١١١): سألت محمدًا قلت: حدثنا أبوكريب، حدثنا أبوبكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِن شَهرِ رَمضانَ صُفِدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الجِنِّ...**» الحديث.

فقال: غلط أبوبكر بن عياش في هذا الحديث.

قال محمد: حدثنا الحسن بن الربيع، حدثنا أبوالأحوص، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: إذا كان رمضان صفدت الشياطين.

قال: وهذا أصح عندي من حديث أبي بكر. اهـ

وهذا مقطوع، والمقطوع لا يحتج به.

مع علي رضا

ما نشره علي رضا في الجريدة:

ومن المناقشة ينبثق النور، ما هكذا تُعَلُّ الأحاديث

وقفت على كتاب صدر حديثًا للشيخ الفاضل مقبل بن هادي الوادعي بعنوان: "أحاديث معلة ظاهرها الصحة"، كان قد أفردها من مصنفه الآخر "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" وذكر أنه كانت تمر به أحاديث ظاهرها الصحة ثم يجدها معلة، فأفردها في مصنفٍ مستقلٍ، فكان عملاً جيدًا في عمومه، إلا أن الشيخ الفاضل قد أدرج في كتابه طائفة من الأحاديث، زعم هو أنها معلة، لعدم اطِّلاعه على بعض الطرق والشواهد التي كانت تفوته، فوجب التنبيه على ذلك من باب الدين النصيحة، وسوف أقتصر على نماذج أربعة فقط ههنا:

۞ ففي ص (٤١) قال عن حديث: «**المؤمن يموت بعرق الجبين**» بالانقطاع، لأن قتادة لا يعرف له سماع من عبدالله بن بريدة، ثم استشهد الشيخ الفاضل بكلام الترمذي والعلائي والبخاري.

قلت: خفي على الشيخ طريق صحيحة عند النسائي في "السنن"، إسنادها على شرط البخاري.

۞ وفي ص (٧٦) رقم (١٠١) اعتمد على كلام الإمام الدارقطني في إعلال حديث: «**غيِّروا الشيبَ ولا تشبَّهوا باليهودِ**» وأن الصواب فيه الإرسال.

قلت: لا أدري كيف خفي على الشيخ طريق حسنة الإسناد عند أحمد (ج١ ص٢٦١) رقم (٤٩٩) وغيره، وطريق ثالثة عند الترمذي (١٧٥٢) وغيره.

ولئن أرسل الحديث بعض الثقات فقد وصله غيرهم، ويراجع لمزيد من البيان الحقيقي "تهذيب الآثار" ص (٤٥١-٤٥٧).

۞ وفي ص (٩٩) رقم (١٤٥) قال عن حديث الرجلين المتآخيين والذي استشهد أحدهما قبل الآخر المعمر: هذا الحديث إذا نظرت إلى سنده وجدتهم هكذا رجال الصحيح، ولكن في "جامع التحصيل" عن ابن معين أن أبا سلمة لم يسمع من طلحة.

قلت: هذا صحيح لكن للحديث شاهد، ذكره أيضًا في ص (١٦٨) رقم (٢٥٢) عن عبيد بن خالد السلمي، لأن عبيدًا هذا تابعي عند أبي حاتم، وهذا عجيب فإن شعبة قد جزم بأنه صحابي ولئن فرضنا جدلاً قبولاً فإن للحديث شاهدًا من حديث سعد بن أبي وقاص عند مالك (مجلد١ ص١٧٤) رقم (٩١)، وأحمد (ج١ ص١٧٧) وابن خزيمة (٣١٠) وغيرهم بإسناد حسن.

۞ وفي "تهذيب الآثار" عن حديث أم هانئ: «**اتخذي غنمًا فإن فيها بركة**»، قال بعد ذكر الاختلاف فيه على هشام: فالظاهر ترجيح

المرسل.

قلت: قد صححه حافظ معتمد عند الشيخ هو الحافظ السخاوي في "الفتاوى الحديثية" رقم (٦٢) بتحقيقي، كما أنه نقل عن البوصيري تصحيحه للإسناد، فلماذا لا يقبل كلام حافظين كبيرين.

هذا وقد صحح الحديث المحدث الألباني في "الصحيحة" (٧٧٢).

هذا بعض ما قيدته على عجل في نقد الكتاب، ولا يمنع من القول بوجود فوائد نفيسة في تحقيقات الشيخ جزاه الله خيرًا.

علي رضا بن عبدالله علي رضا

الجواب:

❁ انتقد عليَّ ما ذكرته في "أحاديث معلة" ص(٤١) رقم الحديث (٤٣):

قال الإمام ابن ماجه رحمه الله (ج١ ص٤٦٧): حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ أَبُوبِشْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ**».

هذا الحديث إذا نظرت إلى رجاله وجدتهم رجال الصحيح إلا بكر ابن خلف، وقد وثقه أبوحاتم كما في "تهذيب التهذيب"، بل قد توبع تابعه محمد بن بشار عند الإمام الترمذي رحمه الله (ج ٤ ص ٥٦)، ولكن الإمام الترمذي قال بعد ذكره بسنده: هذا حديث حسن.

وقال بعض أهل الحديث: لا نعرف لعبدالله سماعًا من عبدالله بن بريدة.اهـ وذكر هذا الحافظ العلائي في "جامع التحصيل" وسكتَ عليه مقرًا له.

وقال البخاري كما في "تهذيب التهذيب": ولا نعرف لقتادة سماعًا من ابن بريدة.اهـ بالمعنى.

قال علي: خفي عليَّ طريق صحيحة عند النسائي في "السنن"، إسنادها على شرط البخاري.

أقول: لم تخف عليَّ فقد ذكرتها في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين"، (ج١ ص١٢٤) الطبعة الأولى.

وقلت: صحيح على شرط البخاري. ولكنك الذي خفي عليك أنهم قد يعلون طريقًا، ولا يعنون بذلك أن الحديث معل من جميع طرقه، وقد ذكرتُ لذلك أمثلة في مقدمة "أحاديث معلة ظاهرها الصحة".

بل الذي ظهر لي من تصرفك أنك لا تعرف شيئًا عن علم العلل، فأنصحكَ أنك إذا احتجتَ إلى شيء من كتب العلل أن تنقل من كتب المؤلفين في "العلل" كابن أبي حاتم والترمذي والدارقطني، وتسلِّم لهم فهم أهل الفن وأعلم بعلمهم، ولست أدعوك إلى التقليد، فإن هذا ليس من باب التقليد، ولكنه من باب قبول خبر الثقة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[1].

---

[1] سورة الحجرات، الآية: ٦.

مفهوم الآية: أنه إذا جاءنا العدل فإننا نأخذ بخبره، والله أعلم.

❁ الحديث الثاني: حديث طلحة بن عبيدالله.

قلت: تقدم لك أنه منقطع، ثم رأيت الدارقطني رحمه الله قد ذكره في «العلل» (ج ٤ ص٢١٤) قال تلميذه البرقاني رحمه الله: وسئل عن حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن طلحة، أن رجلين من (بلى) قدما على رسول الله ﷺ وكان إسلامهما جميعًا، وكان أحدهما أشد اجتهادًا من صاحبه... الحديث.

فقال: هو حديث يرويه محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، حدث به عنه يزيد بن الهاد، ومحمد بن إسحاق، فأما يزيد بن الهاد فأسنده عن أبي سلمة، عن طلحة بن عبيدالله.

وأرسله محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة.

ورواه محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن طلحة، واختلف عن محمد بن عمرو. فرواه إسماعيل بن جعفر ويزيد بن هارون، عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن طلحة. ورواه حماد بن سلمة، وسعيد ابن عامر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة مرسلاً.

ورواه محمد بن بشر العبدي، والفضل بن موسى السِّيْنَانِيُّ، ومحمد ابن يعلى، وجُنَادَةُ بنُ سَلْمٍ، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن طلحة بن عبيدالله رأى في المنام.

وأصحها كلها قول يزيد بن الهاد، وَذِكْرُ أبي هريرة فيه وهم، والله أعلم.

وقوله: أصحها، لا يدل على أنه صحيح كما ذكرنا في هذا الكتاب النقول الكثيرة عن أهل العلم، فهو منقطع كما تقدم.

وليس الخلاف بيني وبين علي إلا أنه لا يفهم العلل كما تقدم، فيقال لك: أترى هذه الشواهد والمتابعات خفيت على الدارقطني وعرفها علي وأمثاله من المُقَمِّشِيْنَ حُطَّابِ الليل؟!، ورحم الله امرءًا عرف قدر نفسه.

❁ وأما حديث عبيد بن خالد فالواقع أني وهمت في قولي: إن الحديث مرسل.

وعليٌّ ذهب يرد عليَّ في شأن عبدالله بن ربيعة، ويحاول أن يثبت صحبته، والصحيح أنه تابعي، قال الحافظ المزي رحمه الله في ترجمته من "تهذيب الكمال": قال عبدالله بن المبارك: عن شعبة في حديثه: وكانت له صحبة، ولم يتابع عليه. وذكر هذا البخاري في ترجمة عبدالله بن ربيعة وأقره.

وذكره ابن أبي حاتم في ترجمة عبدالله بن ربيعة وأقره.

هذا وقد اضطرب فيه ابن حبان فذكره في "الثقات" وسكت عليه، وأخرى قال: روى عن عبيد بن خالد، وله صحبة. وأخرى أثبت له الصحبة.

وذكره العلائي في "جامع التحصيل"، وذكر أن علي بن المديني أثبت له الصحبة.اهـ المراد من "جامع التحصيل"، والذي يظهر لي أن مستند من أثبت صحبته هو قول شعبة، وقد وهمه ابن المبارك، والثقة قد يهم وكما قلت في "أحاديث معلة": إني لم أر لمن أثبت له الصحبة حجة.

وأما الحديث فصحيح، وسأنقله إن شاء الله إلى "الصحيح المسند

مما ليس في الصحيحين» لكن لا لأجل انتقاد علي، بل من أجل أن ابن سعد وثَّق عبدالله بن ربيعة.

❁ وأما حديث أم هانئ: فتصحيحه متوقف على إثبات سماع عروة من أم هانئ رضي الله عنها، ولم يثبت. وقول البوصيري: هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات، لا يعني أن الحديث صحيح كما هو معلوم من كتب المصطلح، إذ لابد من سلامة الحديث من العلة والشذوذ.

وأما السخاوي فقد صححه بمجموع طرقه، والتعليل أخص كما ذكرت ذلك في مقدمة «أحاديث معلة ظاهرها الصحة»، فلا يمنع أن يكون الحديث صحيحًا من طريق أو طرق، ومعلاً من طريق أخرى.

ثم إن العلماء المتقدمين رحمهم الله قد اختلفوا في بعض الأحاديث، فهذا يصحِّح، وذاك يضعِّف، وفي بعض الرجال فهذا يوثق وذاك يجرِّح، ولم يكن هذا يحكم على عمل الآخر بأنه لا شيء، إن انتقده انتقده في الموضع الذي اختلفا فيه. والله عز وجل يقول: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟﴾[1].

ويقول: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[2].



(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨.

فَتَحْتُ كتاب "الفتاوى الحديثية" للسخاوي رَحِمَهُ اللهُ ص (٢٢٤) في الكلام على حديث: «**مَا ذِئبانِ ضَارِيانِ أُرْسِلا في غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لها مِن حِرصِ المرءِ عَلى المالِ وَالشَّرفِ لِدِينهِ**» ص (٢٢٣) من "الفتاوى الحديثية".

قال المحقق علي رضا: أما أبوحاتم وأبوزُرْعَةَ فقد قالا عن هذا الحديث من رواية ابن عمر وأبي هريرة كما سيأتي جميعًا: واهيان، ثم قالا: والصحيح عن الثوري أنه بلغه عن النبي ﷺ، وهذا عجيب جدًا من هذين الحافظين الجليلين، فحديث أبي هريرة كما سيأتي بيانه جيد الإسناد، كما قاله الهيثمي أيضًا، ويشهد له حديث ابن عمر فهو به صحيح قطعًا... إلخ.

وقال ص(٢٢٧): ومما سبق تعلم خطأ أبي حاتم وأبي زرعة جميعًا حيث قالا عن حديث أبي هريرة هذا بأنه واهٍ. اهـ المراد من كلامه.

أقول: مهلاً يا علي، أتدري من تناطح؟ إنك تناطح حفاظ الحديث:

١-٢- أبا حاتم، وأبا زرعة إمامي الجرح والتعديل والعلل، وإليك ما قالا:

قال ابن أبي حاتم حديث (١٧٩٩): وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه قطبة بن العلاء، عن الثوري، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ذئبان ضاريان في حظيرة..**».

قلت: وروى هذا الحديث أيضًا عبدالملك الذِّماري عن سفيان، عن أبي الجحَّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثله، أيهما

أصح؟ فقالا جميعًا: واهيان، والصحيح عن الثوري أنه بلغه عن النبي ﷺ.

وقال أبوزُرْعَةَ: أرى أن يكون أخذ الثوري هذا الحديث عن زكرياء ابن أبي زائدة، عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

قال أبوزُرْعَةَ: لا أصل لحديث قطبة ولا لحديث عبدالملك الذماري، فسمعت أبي يقول: لم أزل أطلب أثر هذا الحديث حتى رأيت في كتاب عبدالصمد بن حسان، عن الثوري قال: قال رسول الله ﷺ.

ورواه أيضًا قبيصة، عن الثوري، قال رسول الله ﷺ.

٣- الترمذي حيث قال (ج٤ ص٥٠٨) بعد ذكره حديث كعب بن مالك: ويروى في هذا الباب عن ابن عمر، عن النبي ﷺ ولا يصح إسناده.

٤- العقيلي ترجمة (١٥٤٦): قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، عن أبيه وسفيان، لا يتابع على حديثه.

حدثني آدم، قال: سمعت العَنَزِيَّ، قال: قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، عن أبيه وسفيان ليس بالقوي، ومن حديثه ما حدثناه محمد ابن إسماعيل والقاسم بن محمد قالا: حدثنا قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، حدثنا سفيان، حدثنا عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا ذِئبانِ ضارِيانِ في حَظيرةٍ وَثِيقةٍ يَأكُلانِ وَيَفرُسانِ بَأسرعَ فيهما مِن حُبِّ الشَّرفِ والمالِ في دِينِ المرءَ المسْلمِ**».

لم يتابع قطبة على هذه الرواية أحد عن الثوري.

وقال عبدالملك الذماري: عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ ولم يتابع الذماري عليها أحد.

والحديث محفوظ بغير هذا الإسناد وهذا يُروى من غير هذا الوجه بأسانيد صالحة.

٥ - الحافظ الذهبي في «الميزان» ذكره في «الميزان» ساكتًا عليه، بمعنى أنه تفرد به قطبة.

٦ - الحافظ ابن حجر ذكره في «اللسان» ساكتًا عليه.

ولنا أن نقول لك يا علي: أين أصحاب الثوري من هذا الحديث مثل عبدالرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح ويحي بن سعيد القطان وعبدالرزاق وعبدالله بن المبارك وأبي إسحاق الفزاري وأبي نعيم الفضل ابن دُكَيْن ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون وعبيدالله بن موسى وقبيصة ابن عقبة ومحمد بن يوسف الفريابي ومحمد بن كثير العبدي وغيرهم من أصحاب سفيان الحريصين على جمع حديثه حتى يأتي قطبة بن العلاء فيرويه عن الثوري عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر مرفوعًا، ويأتي عبدالملك الذماري فيرويه عن سفيان عن أبي الجحاف عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعًا؟!

ولنا أن نقول لك: (ما ذا بِعُشِّكِ فادرجي) ورحم الله امرءًا عرف قدر نفسه، فما لك ولعلم العلل؟ إنما شأنك أن تفتح «التقريب»، وإذا رأيت رجال السند ثقات، قلت: صحيح، وإذا وجدت فيهم صدوقًا،

قلت: حسن، وإذا وجدت فيهم ضعيفًا، قلت: حديث ضعيف، وأما أن تتكلم فيما لا تدريه ولا تفقهه ولا تعيه، فستصير أضحوكة عند من يعرف هذا الفن، هدانا الله وإياك.



وبعد:

فإني أقرأ في كتب بعض العصريين فأرى فيهم من الجرأة على معارضة أقوال الأئمة ، فما قول يحي بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، ويحي بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والدارقطني عنده شيء، وتجده يتعجب منهم كيف أقدموا على تعليل الحديث، وهو في الواقع ما فهم كلامهم.

فأين الثريا وأين الثرى ... وأين معاوية من علي

هل تعلم يا هذا أن أولئك الأئمة منهم من يحفظ حديث المحدث وحديث شيخه، وحديث تلميذه سواء أكان حفظ صَدْرٍ أم حفظ كتاب، فإذا حدث عنه المحدث ما ليس من حديثه علموا أنه وهم عليه، وهل تعلم أنه ليس كل المحدثين أقدموا على علم العلل؟.

كُتُب علي رضا

له تحقيقات بذل فيها جهدًا مشكورًا، وسبيله في الجمع والتقميش سبيل كثير من العصريين الذين يجمعون الأخضر واليابس، والغث والسمين، ثم يقولون: هذا حديث حسن لغيره.

وكثير من الكُتَّاب العصريين متأثرون بالمستشرقين، المقدمة قدر ثلث الكتاب، والفهارس قدر ثلث الكتاب، والأصل قدر الثلث، فياليتهم يخرجون الكتاب الأصل، ويحكمون على أحاديثه إن كانت تحتاج، وأما حديث قد أخرجه الشيخان أو أحدهما فيكفي العزو إليهما، اللهم إلا أن يكون الحديث من الأحاديث المنتقدة التي انتقدها الدارقطني أو غيره من الحفاظ المعترف بانتقادهم، كما قال ابن الصلاح ما معناه: إن أحاديث "الصحيحين" تفيد العلم اليقيني النظري، إلا أحاديث يسيرة انتقدها الحفاظ كالدارقطني وغيره. فإذا كان من الأحاديث المنتقدة فله أن يبدي رأيه إن كان أهلاً لذلك، بتأييد الانتقاد أو دفعه.

وأما إذا كان في غير "الصحيحين" فيحكم على الحديث بما يستحقه إن كان أهلاً لذلك.

هذا ومن الكتب التي حكم علي رضا على أحاديثها "مسند علي بن أبي طالب" رضي الله عنه في سبعة مجلدات، تأليف (موسى أوزبك) جمع فيه ما هب ودب، وبمثل هذا تقر أعين الشيعة، فإنهم حريصون على تضخيم الكتب

المسندة إلى علي رضي الله عنه ، وقد أصدروا كتبًا عدة من أباطيلهم مثل "المسند"، المنسوب إلى زيد بن علي رحمه الله الذي من طريق عمرو بن خالد الواسطي الكذاب، ومثل "نهج البلاغة" الذي فيه الكذب الصراح على علي رضي الله عنه ، ومثل "سلوني قبل أن تفقدوني" الذي فيه أن عليًا هو الذي خلق أبا بكر، ومثل: "علي من المهد إلى اللحد" المشتمل على الأكاذيب والأباطيل، واقتطع بعضهم ترجمة علي رضي الله عنه من "تاريخ ابن عساكر" وضخمها بالحواشي والتخريجات حتى صارت ثلاثة مجلدات.

ونسيت كتابًا من كتب الضلال، بل من كتب الكفر والإلحاد، فيه كثير من صفات الألوهية أضافوها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقبّح المفترين عليه وهو "عيون المعجزات".

"مسند علي بن أبي طالب" انبرى له علي رضا، مكتوب على دفته تخريج علي رضا.

وأقول: إنه ينبغي أن يقال: تهريج علي رضا، فأين التخريج يا علي؟ أأنت لا تعرف التخريج أخرجه فلان؟

تهريج علي لا يستحق التعليق ، ولكن يستحق التحريق، ولا يجوز أن يطبع الكتاب، ولا أن يباع، اللهم إلا إذا اقتناه الشخص المستفيد، لينبه على تهريج المؤلف وعلي رضا.

وإليك نماذج من ذلك :

❁ الحديث السادس: من طريق أبان بن أبي عياش، عن رجل عن علي.

قال فيه: صحيح، فهل أبان بن أبي عياش الذي قال فيه الحافظ في "التقريب": متروك، وهو يرويه عن مبهم، هل هذا السند يصلح في الشواهد والمتابعات؟ هل سبقك أحد يقول في حديث هذا سنده، صحيح، أفٍّ لهذه الاجتهادات.

ثم إن هذا يُذْكَر في آخر الكتاب في المبهمات.

۞ الأثر التاسع: في سنده جابر بن يزيد الجعفي الذي قال أبوحنيفة: ما رأيت أكذب منه. وسكت عليه.

۞ الحديث الثاني والأربعين: قال: ضعيف، وفيه بعض الصفات ثابتة في "الصحيح"، فَلِمَ لم تقل: بعضه صحيح، وبعضه ضعيف، على قاعدتك التي لم تُسبَق إليها.

وبعده حديثان كذلك.

۞ الأثر المائة وواحد وثمانون: سكت عليه.

وفيه أبومخنف لوط بن يحي، قال الذهبي: في "الميزان": تالف لا يوثق به. ثم ذكر أقوال أهل العلم في تجريحه.

۞ أثر (٢٤٩): سكت عليه.

وفيه: عمرو بن شِمَر، وقد قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: زائغ كذاب.اهـ المراد من "الميزان".

۞ قول علي في مقدمة "مسند علي ﵁": إنه لا ينظر إلى السند، ولكن ينظر إلى المتن، فإذا صح المتن صححه.

أقول: هذا ليس عليه أهل الحديث، فقد قال العلائي في "جامع التحصيل" ص (٥٩) بتحقيق حمدي السلفي: وقال سفيان بن عيينة: حدث الزهري يومًا بحديث، فقلت له: هاته بلا إسناد، فقال: أرتقي السطح بلا سلم، وقال بقية: ثنا عتبة بن أبي حكيم، أنه كان عند إسحاق بن أبي فروة، وعنده الزهري، فجعل ابن أبي فروة يقول: قال رسول الله ﷺ، فقال الزهري: قاتلك الله ما أجرأك، ألا تسند حديثك؟ تحدثنا بأحاديث ليست لها خُطُمٌ ولا أَزِمَّةٌ.

وقال عبدالصمد بن حسان: سمعت سفيان الثوري يقول: الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن سلاح فبمَ يقاتل؟. وقال شعبة: كل حديث ليس فيه حدثنا وأخبرنا فهو خلٌّ وبقل.

وفي "صحيح مسلم" أيضًا: عن عَبْدَانَ قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: الإسناد عندي من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

وعن العباس بن أبي رِزْمَةَ، قال: سمعت عبدالله يعني ابن المبارك يقول: بيننا وبين القوم القوائم، يعني الإسناد.

وعن إبراهيم بن عيسى الطالقاني، قال: قلت لعبدالله بن المبارك: يا أبا عبدالرحمن، الحديث الذى جاء: «**إن من البر بعد البر أن تصلي لأبويك مع صلاتك، وتصوم لهما مع صومك**» قال: فقال عبدالله: يا أبا إسحاق عمن هذا؟ قال: قلت له: هذا من حديث شهاب بن خِرَاشٍ، قال: ثقة، عمن؟ قال: قلت: عن الحجاج بن دينار، قال: ثقة، عمن؟

قال: قلت: قال رسول الله ﷺ . قال: يا أبا إسحاق، إن بين الحجاج ابن دينار وبين النبي ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق الْمَطِيِّ، ولكن ليس في الصدقة اختلاف.

حرص أئمتنا رحمهم الله على تتبع الأسانيد

۞ قال ابن أبي حاتم في مقدمة «الجرح والتعديل» (ج١ ص١٦٧): نَا عَلِيُّ بنُ الحُسينِ بنِ الجُنَيْدِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِي: نَا بِشْرُ بنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا إِسْرَائِيْلُ، فَحَدَّثَنَا عَن أبي إِسْحَاقَ، عَن عَبدِاللهِ بنِ عَطَاءٍ، عَن عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ بِحَدِيْثَيْنِ، فَذَهَبْتُ إِلَى شُعَبَةَ، فَقُلْتُ: مَا تَصْنَعُ شَيْئًا، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيْلُ، عَن أبي إِسْحَاقَ، عَن عَبدِاللهِ ابنِ عَطَاءٍ، عَن عُقْبَةَ بِكَذَا، فَقَالَ: يَا مَجْنُونُ، هَذَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُوإِسْحَاقَ، فَقُلْتُ لأَبِي إِسْحَاقَ: مَنْ عَبدُاللهِ بنُ عَطَاءٍ؟ قَالَ: شَابٌّ مِن أَهْلِ البَصْرَةِ، قَدِمَ عَلَيْنَا، فَقَدِمتُ البَصْرَةَ فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَإِذَا هُوَ جَلِيْسُ فُلانٍ، وَإِذَا هُوَ غَائِبٌ فِي مَوضِعٍ، فَقَدِمَ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بنُ مِخْرَاقٍ، فَأَحَالَنِي عَلَى صَاحِبِ حَدِيْثٍ، فَلَقَيْتُ زِيَادَ بنَ مِخْرَاقٍ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ.

وقد جاءت القصة عند الخطيب وغيره بأطول من هذا ولكنها من طريق نَصْرِ بنِ حَمَّادٍ وهو كذاب، وقد حَدَّثْنَا بتلك القصة مرارًا، وفيها أن شعبة قال: أفسده عليَّ شهر، ولو صح لي لكان أحب إليَّ من أهلي، ومالي وولدي والناس أجمعين. فنستغفر الله، فإن القصة لا تثبت.

۞ قال الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ في «الكفاية» ص (٤٠٣): أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني ابن نمير، قال: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت الأعمش يقول: جالست إياس بن معاوية فحدث بحديث، فقلت: عمن تذكر هذا؟ فضرب لي مثل رجل من الخوارج، فقلت: أنى تضرب هذا المثل، تريد أن أكنس الطريق بثوبي، فلا أدع بعرة ولا خنفساء إلا حملتها.

۞ قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (ج١١ ص٢٠١): حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: مَنْ قَالَ عَشْرًا (أي: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ) كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ عُمَرُ:[1] حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ ابْنِ خُثَيْمٍ مِثْلَهُ، فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: مِن ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: مِن أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) في الأصل: عمرو، والصواب: عمر، كما في «الفتح»، وهو ابن أبي زائدة، وليس الحديث معلقًا، بل هو بالسند الأول، قاله الحافظ في «الفتح».

تعقبات لبعض عمل علي رضا في "مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه"

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٢٤٥): سألت أبي عن حديث رواه عمر بن عبدالواحد، عن الأوزاعي، عن عبدالرحمن ابن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**إِذَا أَرَادَ الرَّجلُ أن يُجَامعَ امرأَتَهُ اتَّخذَتْ خِرْقَةً فَإِذَا فَرغَ نَاوَلَتْهُ إِيَّاهَا فَمَسَحَ عَنهُ الأذَى وَمَسحتْ عَنْهَا**».

قال أبي: إنما هو عن عائشة موقوف.اهـ

فلماذا لم يجعل العلماء الموقوف شاهدًا للمرفوع؟ بل جعلوه علة للمرفوع بخلاف عمل علي في "مسند علي رضي الله عنه" وعمل كثير من المعاصرين.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٤٨٦): سمعت أبي ورأى في كتابي: عن هارون بن إسحاق، عن محمد بن بشر، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه سئل عن أكل الضَّبِّ فقال: «**مَا أَنَا بِآكِلِهِ وَلا مُحَرِّمِهِ**».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث وهم، وإنما هو عن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .اهـ

ولماذا لم يجعل العلماء حديث عبدالله بن دينار شاهدًا لحديث أبي الزناد؟ بل جعلوا حديث عبدالله بن دينار علة لحديث أبي الزناد.

۞ قال أبوعيسى الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في "العلل الكبير" ص (٩١): سألت محمدًا عن هذا الحديث يعني حديث هشيم وإسماعيل التيمي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ قال: «**حق على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة، وليمس أحدهم من طيب أهله، فإن لم يجد فالماء له طيب**».

فقال: الصحيح عن ابن أبي ليلى، عن البراء موقوفًا.

وإسماعيل بن إبراهيم التيمي ذاهب الحديث، كان ابن نمير يضعفه جدًا، ولم يعرف حديث هشيم عن يزيد بن أبي زياد.

وحديث هشيم أصح وأحسن من حديث إسماعيل.

ولماذا لم يجعل العلماء الموقوف شاهدًا للحديث المرفوع، بل جعلوه علة له.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٢٧١): وسألت أبي عن حديث رواه حماد بن خالد الخياط، عن هشام بن سعد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: لا طلاق إلا بعد نكاح.

قال أبي: هذا حديث منكر، وإنما يروى عن الزهري أنه قال: ما بلغني في هذا رواية عن أحد من السلف، ولو كان عنده عن عروة عن عائشة كان لا يقول ذلك.اهـ

ولماذا ما قال العلماء الرفع زيادة من الثقة، وزيادة الثقة مقبولة، وهذا شأن كثير من العصريين، وهيهات هيهات أن يبلغ العصريون عشر ما بلغه العلماء المتقدمون.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٢٩): وسمعت أبي وذكر حديثًا رواه مروان الفزاري، عن محمد بن عبدالرحمن بن مِهْرَانَ، عن سعيد الْمَقْبُرِيِّ، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَولا أن يثقلَ على أمتي لَفرضتُ السِّواكَ، ولأَخَّرتُ صلاةَ العِشاءِ إلى ثُلثِ اللَّيلِ**».

قال أبي: هذا خطأ، رواه الثقات عن الْمَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وبعضهم يقول: عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وهو الصحيح.اهـ

ولماذا لم يجعل العلماء حديث أبي هريرة شاهدًا لحديث أبي سعيد ويحكموا على حدث أبي سعيد بأنه صحيح لغيره، كما يفعل كثير من العصريين، وعند الإنصاف ما يسعنا إلا ما قاله العلماء المتقدمون، لأننا لم نبلغ معشار ما بلغوا، وليس هذا من باب التقليد، ولكن من باب قبول خبر الثقة.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٣٠): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه مصعب بن المقدام، عن الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: نهى النبي ﷺ أن يمسَّ الرجل ذَكَرَهُ بيمينه.

فقالا: هذا خطأ، إنما هو الثوري، عن معمر، عن يحيى بن أبي

كثير، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

قلت: الوهم ممن هو؟ قالا: من مصعب بن المقدام.

ولماذا لم يجعل العلماء حديث جابر صحيحًا لغيره، بل حكموا بأنه خطأ.

ولا تظن أني لا أقول بالشواهد والمتابعات، ولكن حديث حكم عليه أهل العلم بأنه خطأ أو باطل فلا يستشهد به، وإن كان سنده مثل الشمس.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٣٢): وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه عثمان بن أبي شيبة، عن شَرِيْكٍ، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن حذيفة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُم مِنَ اللَّيلِ فَلْيَسْتَكْ».

فقالا: هذا وهم، إنما هو الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن، عن علي، موقوفًا أنه كان يقول...

قلت لهما: فالوَهَمُ ممن هو؟ قالا: يحتمل أن يكون من أحدهما.

قلت: يعنيان إما من عثمان، وإما من شَرِيْكٍ.اهـ

ولماذا لم يجعل العلماء قول علي شاهدًا لحديث حذيفة؟.

❁ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٣٩): وسألت أبا زرعة عن حديث رواه يحي بن زكرياء بن أبي زائدة، وأبوداود، عن شعبة، عن حبيب بن زيد، عن عباد بن تميم، عن عمه عبدالله بن زيد، عن

النبي ﷺ أنه أُتِيَ بإناءٍ فيه ماءٌ، قَدْر ثلثي المد فتوضأ به.

ورواه غُنْدَرٌ، عن شعبة، عن حبيب بن زيد، عن عباد بن تميم، عن جدته أم عُمارة، عن النبي ﷺ.

فقال أبوزُرْعَةَ: الصحيح عندي حديث غندر.اهـ

وهذا من ذاك.

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٤٣): وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه حماد، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أو غيره، أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الذي يشربُ في آنيةِ الفِضَّةِ إنما يُجرجِرُ في بَطنهِ نارَ جَهنَّمَ**».

قالا: هذا خطأ، إنما هو عن نافع، عن زيد بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ.

قلت لأبي وأبي زرعة: الوَهَمُ ممن هو؟ فقالا: من حماد.اهـ

لماذا لم يحكم العلماء على حديث ابن عمر بأنه صحيح، كما فعل علي رضا في «مسند علي بن أبي طالب» يعمد إلى أحاديث فيها الوضاعون، فيحكم عليها بالصحة؛ لأنها قد صحت عن صحابي آخر!

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٤٦): وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه سهل بن حماد أبوعَتَّابٍ، عن عبدالله بن المثنى، عن ثُمامَةَ، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**إِذَا وَقَعَ الذُّبابُ فِي**

إِنَاءِ أَحَدِكُم فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَناحَيهِ دَاءٌ، وَفِي الآخَرِ شِفَاءٌ» .

فقال أبي وأبوزُرْعَةَ جميعًا: رواه حماد بن سلمة، عن ثُمَامَةَ بن عبدالله، عن أبي هريرة.

قال أبوزُرْعَةَ: وهذا الصحيح. وقال أبي: هذا أشبه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ولزم أبوعَتَّابٍ الطريقَ فقال: عن عبدالله، عن ثُمَامَةَ، عن أنس.

وقال أبوزُرْعَةَ: هذا حديث عبدالله بن المثنى، أخطأ فيه عبدالله، والصحيح ثمامة، عن أبي هريرة.اهـ

وهذا من ذاك، أما علي رضا فيحكم على الحديث الذي في سنده كذاب بأنه صحيح، لأنه قد جاء عن صحابي آخر، فهل لك سلف في هذا يا علي؟!

❁ قال ابن أبي حاتم في «العلل» حديث (٤٧): وسألت أبي عن حديث رواه حماد بن سلمة عن سنان بن ربيعة، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كان إذا توضأ غسل مآقي عينيه بإصبَعيْهِ.

قال أبي: روى حماد بن زيد، عن سنان، عن شَهْرٍ، عن أبي أُمَامَةَ، عن النبي ﷺ، وحماد بن زيد أحفظ وأثبت من حماد بن سلمة، وسنان بن ربيعة أبوربيعة مضطرب الحديث.اهـ

وهذا من ذاك.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٤٩): سألت أبي عن حديث رواه داود بن أبي هند، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «غُسْلُ يَومِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ».

قال أبي: هذا خطأ، إنما هو على ما رواه الثقات عن أبي الزبير، عن طاوس، عن أبي هريرة موقوفًا.اهـ

وهذا من ذاك.

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (١٦٣٥): وسئل أبوزُرْعَةَ عن حديث مالك، عن الزُّهْرِيِّ، عن علي بن حسين، عن عمر ابن عثمان بن عفان، عن أسامة بن زيد، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الكَافِرَ».

قال أبوزُرْعَةَ: الرواة يقولون: عمرو، ومالك يقول: عمر بن عثمان، قال أبومحمد: أما الرواة الذين قالوا: عمرو بن عثمان فسفيان بن عيينة ويونس بن يزيد، عن الزُّهْرِيِّ.اهـ

ولماذا ما قال العلماء حديث مالك صحيح؛ لأنه قد صح من طريق أخرى؟

۞ قال ابن أبي حاتم في "العلل" حديث (٣٦٢): وسئل أبي عن حديث رواه نوح بن حبيب، عن عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي داود[1]، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار،

(١) كذا في الأصل، والصواب: روَّاد.

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**».

قال أبي: هذا حديث باطل، لا أصل له، إنما هو مالك، عن يحيى ابن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص، عن عمر، عن النبي ﷺ.

ولماذا لم يصحح العلماء حديث أبي سعيد الخدري كما فعل علي في "مسند علي بن أبي طالب" الذي يعتبر عمله فيه عارًا عليه؟

❁ ومثل حديث أبي سعيد حديث أبي هريرة وابن عمر وثوبان وغيرهم «**الدِّينُ النَّصِيْحَةُ**»، فَلِمَ نقل الحافظ في "تغليق التعليق" عن البخاري أنه قال: لا يصح إلا من حديث تميم الداري؟!

❁ ❁ ❁

أما الكتاب الثاني فهو "المجلى في تحقيق أحاديث المحلى"، و"المحلى" كتاب عظيم من أعظم مراجع الإسلام في الفقه الإسلامي، وما أشد حاجة الكتاب إلى عالم محدث، وفقيه منصف، يحكم على أحاديثه، ويرد على أبي محمد رحمه الله فيما أخطأ فيه في العقيدة والعبادات والمعاملات، وما أصاب فيه أبومحمد رحمه الله اعترف له بالفضل.

أما كتاب علي رضا حفظه الله فقد بذل فيه جهدًا مشكورًا، ولكن طيشان الشباب الذي لعب به، فهو مولع بتخطئة الآخرين، فمرة خطَّأ ابن حزم، وأخرى خطَّأ أحمد شاكر، ومرة خطَّأ الألباني، وخطَّأ آخرين لا أستحضرهم، نسأل الله أن يصلحه، وأن يوفقه لحسن الأدب مع العلماء رحمهم الله، والله المستعان.

نصيحتي للمعاصرين

نصيحتي للمعاصرين أن يكثروا من القراءة في تراجم علماء الحديث، مثل الإمام مالك، ويحي بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، وعلي بن المديني، ويحي بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي حاتم، وأبي زرعة، ومسلم بن الحجاج، والعقيلي، وابن عدي، وابن حبان، والدارقطني، والحاكم، والخطيب، وابن عبدالبر رحمهم الله، حتى يعرف العصري قدره، ويترك الجرأة على أولئك الأئمة.

حقًا لقد وجدنا من كثير من العصريين الاستخفاف بأولئك الأئمة، فهذا يتعجب منهم كيف ضعفوا الحديث؟ وهو بمجموع طرقه في نظره صالح للحجية، وذاك يتعجب منهم كيف أعلوا حديثًا ظاهره الصحة، وذاك يوهِّم الذهبي والعراقي وغيرهما من أئمة الحديث حيث قالوا: إنَّ (سكتوا عنه) عند البخاري بمعنى: متروك، ويريد أن يجمع بين أقوال أهل العلم في الراوي، وهذا إنما يكون إذا كان الجرح غير مفسر، مثلاً: قال أحمد بن حنبل: ضعيف، وقال يحي بن معين: ثقة، فالحافظ في "التقريب"، يجمع بين قوليهما ويقول: صدوق يهم، أو صدوق يخطئ، أو نحو ذلك، أما أن يقول: يحي بن معين: كذاب، ويقول أحمد: ثقة، فالجرح هاهنا مفسر نأخذ بالجرح، لأن يحي علم ما لم يعلم أحمد بن حنبل، وهكذا إذا قال البخاري: سكتوا عنه، وقال أبوحاتم: ثقة أو

صدوق، فقد عُلِم بالاستقراء وبالمقابلة بين عبارات البخاري في «تواريخه» أنَّ: (سكتوا عنه) بمعنى متروك، فنأخذ بقول البخاري، ونقول: علم من حال الراوي مالم يعلمه أبوحاتم.

وأنا أعجب لمن يتعقب الدارقطني ويقول: قلت: أخطأ الدارقطني.

الدارقطني الذي لُقِّب بأمير المؤمنين، وقال فيه الحافظ الذهبي: وأنت إذا قرأت كتابه «العلل» تندهش، ويطول تعجبك.

وصاحبنا العصري مجرد باحث يتطاول على الدارقطني وغيره من أئمة الحديث.

نعم إذا اختلف أئمة الحديث في الراوي أو في صحة الحديث وضعفه، فلك أن تنظر إلى القواعد الحديثية، وترجح ما تراه صوابًا إذا كانت لديك أهلية وإلا توقفت.

أنا لا أقول: إن أئمة الحديث رحمهم الله معصومون، فإنك إذا قرأت في كتب «العلل» تجد أوهامًا لشعبة وسفيان الثوري وغيرهما من أئمة الحديث، ولكن هذه الأوهام ينبه عليها من بعدهم، وليس لدى المحدثين رحمهم الله محاباة، وأنا لا أدعوك إلى تقليدهم، فإن التقليد حرام، وليس اتباعك للمحدثين من باب التقليد، بل من باب قبول خبر الثقة، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[1]. كما في «إرشاد النقاد» للصنعاني رحمه الله.

---

[1] سورة الحجرات، الآية: ٦.

فإن قلتَ: فأنتَ قد وقعتَ فيما تحذِّر منه في كتابك "الصحيح المسند من أسباب النزول" قلتُ: صدقتَ، ولكني بعد أن عرفت قدر نفسي رجعت كما في الطبعة الأخيرة، وكذا وقعتُ في تصحيح حديث قتيبة بن سعيد في "الجمع بين الصلاتين في السفر" وإذا أعدنا طبعه إن شاء الله سنتراجع[١]، ولا نجرؤ أن نخالف أئمتنا أئمة الحديث في شيء، نسأل الله أن يرزقنا حبهم واحترامهم، ومعرفة منزلتهم الرفيعة. آمين.

---

(١) وقد طبع الكتاب طبعة ثانية وفيه تراجع الشيخ رحمه الله. الناشر

وجاءت الجريدة تحمل صورة علي رضا

فإليك بعض الأدلة على تحريم صور ذوات الأرواح:

لعن رسول الله ﷺ المصور:

❁ قال البخاري رحمه الله (ج١٠ ص٣٩٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ اشْتَرَى غُلامًا حَجَّامًا، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ، وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَالْوَاشِمَةَ، وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَالْمُصَوِّرَ.

الأمر بطمس الصور

❁ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج٢ ص٦٦٦) بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُوبَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، (قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ)، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**أَلاَّ تَدَعَ تِمْثَالاً إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاَّ سَوَّيْتَهُ**».

وحَدَّثَنِيهِ أَبُوبَكْرِ بْنُ خَلاَّدٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ الْقَطَّانُ)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي حَبِيبٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَقَالَ: «**وَلا صُورَةً إِلاَّ**

طَمَسْتَهَا».

الصورة ربما تعبد من دون الله

❁ قال البخاري رحمه الله (ج٣ ص٢٠٨): حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذَكَرَتْ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الحَبَشَةِ، يُقَالُ لَهَا: مَارِيَةُ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ رضي الله عنهما أَتَتَا أَرْضَ الحَبَشَةِ، فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ**».

الحديث أخرجه مسلم (ج١ ص٣٧٥) بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، فقال رحمه الله: وحدثني زهير بن حرب، حدثنا يحي بن سعيد، حدثنا هشام، به.

لا تدخل الملائكة البيت الذي فيه تصاوير

❁ قال البخاري رحمه الله (ج١٠ ص٣٨٠) مع "الفتح": حَدَّثَنَا آدَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنهم، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ**[1] **بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا تَصَاوِيرُ**».

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللهِ،

(١) أي: ملائكة الرحمة.

سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

رواه مسلم (ج١٤ ص٨٣ و٨٤) مع النووي.

❁ قال البخاري رحمه الله (ج١٠ ص٣٨٩) : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ المَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ**» قَالَ بُسْرٌ: ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ فَعُدْنَاهُ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِاللهِ رَبِيبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّوَرِ يَوْمَ الأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُاللهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ: «**إِلاَّ رَقْمًا فِي ثَوْبٍ**».

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو هُوَ ابْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَهُ بُكَيْرٌ، حَدَّثَهُ بُسْرٌ، حَدَّثَهُ زَيْدٌ، حَدَّثَهُ أَبُوطَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

❁ ورواه مسلم رحمه الله (ج١٤ ص٨٥) فقال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ بُكَيْرٍ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ المَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ**» قَالَ بُسْرٌ: ثُمَّ اشْتَكَى زَيْدٌ بَعْدُ فَعُدْنَاهُ، فَإِذَا عَلَى بَابِهِ سِتْرٌ فِيهِ صُورَةٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لِعُبَيْدِاللهِ الخَوْلانِيِّ رَبِيبِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا زَيْدٌ عَنِ الصُّوَرِ يَوْمَ الأَوَّلِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُاللهِ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ حِينَ قَالَ: «**إِلاَّ رَقْمًا فِي ثَوْبٍ**».

حَدَّثَنَا أَبُوالطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الأَشَجِّ، حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ

الجُهَنِيَّ حَدَّثَهُ، وَمَعَ بُسْرٍ عُبَيْدُاللهِ الخَوْلانِيُّ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ**».

قَالَ بُسْرٌ: فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ فَعُدْنَاهُ، فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِاللهِ الخَوْلانِيِّ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «**إِلاَّ رَقْمًا فِي ثَوْبٍ**» أَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: بَلَى قَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ.

❁ قال البخاري رحمه الله (ج١٠ ص٣٩١) : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ فَرَاثَ عَلَيْهِ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا وَجَدَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلا كَلْبٌ.

❁ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج١٤ ص٨١): حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصًا، فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ: «**مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلا رُسُلُهُ**» ثُمَّ الْتَفَتَ، فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَهُنَا**»؟ فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَاعَدْتَنِي، فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ**» فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا المَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ: أَنَّ جِبْرِيلَ وَعَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ، وَلَمْ يُطَوِّلْهُ كَتَطْوِيلِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ.

❁ قال البخاري رحمه الله (ج١٠ ص٣٨٩): حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَقُلْتُ: أَتُوبُ إِلَى اللهِ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ قَالَ: «مَا هَذِهِ النُّمْرُقَةُ» قُلْتُ: لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ، وَإِنَّ المَلائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ الصُّورَةُ».

❁ وقال مسلم رحمه الله (ج١٤ ص٨٩): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ -أَوْ فَعُرِفَتْ- فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَمَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ»؟ فَقَالَتْ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ تَقْعُدُ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ المَلائِكَةُ».

❁ قال مسلم رحمه الله (ج١٤ ص٨٢): حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي مَيْمُونَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَصْبَحَ

يَوْمًا وَاجِمًا، فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ مُنْذُ الْيَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَلْقَنِي، أَمَ وَاللهِ مَا أَخْلَفَنِي**» قَالَ: فَظَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ: «**قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ**»؟ قَالَ: أَجَلْ، وَلَكِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ كَلْبِ الْحَائِطِ الصَّغِيرِ، وَيَتْرُكُ كَلْبَ الْحَائِطِ الْكَبِيرِ.

۞ قال الإمام مسلم رحمه الله (ج١٤ ص٩٤): حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ، أَوْ تَصَاوِيرُ**».

۞ قال الإمام النسائي رحمه الله (ج٨ ص٢١٣): حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: صَنَعْتُ طَعَامًا، فَدَعَوْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَ فَدَخَلَ، فَرَأَى سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَخَرَجَ، وَقَالَ: «**إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَصَاوِيرُ**».

هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، إلا مسعود بن جويرية، وقد قال النسائي، ومسلمة بن قاسم: لا بأس به، كما في "تهذيب التهذيب"، وقد تابعه أبوكريب محمد بن العلاء الهمداني عند ابن

ماجه (ج٢ ص١١١٤)، وأبي يعلى (ج١ ص٣٤٢)، كلاهما يرويانه عن وكيع، به.

❁ وقال الإمام أبويعلي الموصلي رحمه الله في "المسند" (ج١ ص٣٤٢): حَدَّثَنَا أَبُوكُرَيبٍ مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ الهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن هِشَامٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن عَلِيٍّ، أَنَّهُ صَنَعَ طَعَامًا فَدَعَا رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فَجَاءَ فَرَأَى فِي البَيتِ سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ فَرَجَعَ، قَالَ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله مَا رَجَعَكَ بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: «**إِنَّ فِي بَيْتِكَ سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ، وَإِنَّ المَلائِكَةَ لا تَدخُلُ بَيتًا فِيهِ تَصَاوِيرُ**».

هذا حديث صحيحٌ.

وقد أخرجه النسائي (ج٨ ص٢١٣)، وابن ماجه (ج٢ ص١١٤).

وقال أبويعلى رحمه الله ص(٤٢١): حدثنا عبيدالله بن عمر، حدثنا معاذ، حدثني أبي، عن قتادة، به.

من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون

❁ قال البخاري رحمه الله (ج١٠ ص٣٨٢): حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ مَسْرُوقٍ فِي دَارِ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ، فَرَأَى فِي صُفَّتِهِ تَمَاثِيلَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَقُولُ: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ المُصَوِّرُونَ**».

رواه مسلم (ج١٤ ص٩٢).

❁ قال البخاري رحمه الله (ج١٠ ص٣٨٢): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ

عُمَرَ ﵁ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ**».

رواه مسلم (ج١٤ ص٩٢).

المصورون من أظلم الناس

۞ قال البخاري ﵀ (ج١٠ ص٣٨٥) : حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عُمَارَةُ، حَدَّثَنَا أبوزُرْعَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ، فَرَأَى أَعْلاهَا مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً**» ثُمَّ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مُنْتَهَى الحِلْيَةِ.

أخرجه مسلم (ج١٤ ص٩٢، ٩٤).

الدليل على تحريم عموم صور ذوات الأرواح

۞ قال البخاري ﵀ (ج١٠ ص٣٨٦): حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ مِنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ ﵂ قالت: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَتَكَهُ، وَقَالَ: «**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ**» قَالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَعَلَّقْتُ دُرْنُوكًا[1] فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَنْزِعَهُ، فَنَزَعْتُهُ.

❁ رواه مسلم (ج١٤ ص٨٧) فقال رحمه الله: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُوكُرَيْبٍ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُوأُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَّرْتُ عَلَى بَابِي دُرْنُوكًا فِيهِ الخَيْلُ ذَوَاتُ الأَجْنِحَةِ، فَأَمَرَنِي فَنَزَعْتُهُ.

وحَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ (ح) وحَدَّثَنَاه أَبُوكُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ عَبْدَةَ: قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ.

❁ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مُتَسَتِّرَةٌ بِقِرَامٍ فِيهِ صُورَةٌ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللهِ**».

وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا... بِمِثْلِ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْقِرَامِ فَهَتَكَهُ بِيَدِهِ.

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (ج١٠ ص٣٨٧): الدرنوك بضم الدال المهملة، وسكون الراء، بعدها نون مضمومة، ثم كاف، ويقال فيه: درموك بالميم بدل النون، قال الخطابي: هو ثوب غليظ له خَمْل، إذا فُرِش فهو بساط، وإذا عُلِّق فهو ستر.اهـ

وحَدَّثَناه يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُوبَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ (ح) وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالا: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، بِهَذَا الإِسْنَادِ وَفي حَدِيثِهِمَا: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا**» لَمْ يَذْكُرَا: «**مِنْ**».

وحَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ**» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً، أَوْ وِسَادَتَيْنِ.

النهي عن صنع الصور

❁ قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج٥ ص٤٢٧): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُوالزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الصُّورَةِ فِي الْبَيْتِ، وَنَهَى أَنْ يُصْنَعَ ذَلِكَ.

هذا حديث حسـنٌ، وأبوالزبير وإن كان مدلسًا فقد صرح بالسماع عند الإمام أحمد (ج٣ ص٣٣٥).

❁ قال الإمام أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الحَارِثِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُوالزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصُّوَرِ فِي البَيْتِ، وَنَهَى الرَّجُلَ أَنْ يَصْنَعَ ذَلِكَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ زَمَنَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ، أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ فَيَمْحُوَ

كُلَّ صُورَةٍ فِيهَا، وَلَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى مُحِيَتْ كُلُّ صُورَةٍ فِيهِ.

وكذا صرح بالتحديث عند أحمد أيضًا (ج٣ ص٣٨٤) فقال رَحِمَهُ اللهُ: ثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرنا أبوالزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله... فذكر الحديث كما عند الترمذي.

❁ وقال أبويعلى رَحِمَهُ اللهُ (ج٤ ص١٩٦): حدثنا أبوخيثمة، حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، أخبرنا أبوالزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله... فذكره كما عند الترمذي.

وتجد في هذه الأدلة عموم تحريم الصور، سواء أكانت مجسمة أم غير مجسمة.

❁ وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ (ج٣ ص٣٨٣): حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُوالزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ، أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ، فَيَمْحُوَ كُلَّ صُورَةٍ فِيهَا، وَلَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى مُحِيَتْ كُلُّ صُورَةٍ فِيهِ.

❁ وقال رَحِمَهُ اللهُ (ج٣ ص٣٩٦): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ فِي الْكَعْبَةِ صُوَرٌ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَنْ يَمْحُوَهَا، فَبَلَّ عُمَرُ ثَوْبًا وَمَحَاهَا بِهِ[1]، فَدَخَلَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِيهَا مِنْهَا شَيْءٌ.

---

(١) في قوله: فبلَّ عمر ثوبًا ومحاها، دليلٌ على تحريم عموم الصور من ذوات الأرواح، فوتوغرافية أو غيرها.

التصوير كبيرة من الكبائر

❁ قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج٧ ص٢٩٥): حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**تَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ، يَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ**».

هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال أبو عبدالرحمن: هذا حديث صحيح، ورجاله ثقات، ورواه الإمام أحمد (ج١٦ ص١٨٤) فقال: ثنا عبدالصمد، ثنا عبدالعزيز ابن مسلم، به.

الابتعاد عن الشبهات

❁ قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج٥ ص٤٣٠): حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ يَعُودُهُ، قَالَ: فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ، قَالَ: فَدَعَا أَبُوطَلْحَةَ إِنْسَانًا يَنْزِعُ نَمَطًا تَحْتَهُ، فَقَالَ لَهُ سَهْلٌ: لِمَ تَنْزِعُهُ؟ فَقَالَ: لأَنَّ فِيهِ تَصَاوِيرَ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم مَا قَدْ عَلِمْتَ، قَالَ سَهْلٌ: أَوَلَمْ يَقُلْ: «**إِلاَّ مَا كَانَ رَقْمًا فِي ثَوْبٍ**»؟ فَقَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُ أَطْيَبُ لِنَفْسِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قال أبو عبدالرحمن: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين، إلا إسحاق بن موسى الأنصاري، فانفرد عنه مسلم. وأبوالنضر هو: سالم بن أبي أمية.

الأمر بقطع الصور حتى تكون كهيئة الشجرة

❁ قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج٨ ص٩٠): حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوهُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ فِي بَابِ الْبَيْتِ تِمْثَالُ الرِّجَالِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ الَّذِي بِالْبَابِ فَلْيُقْطَعْ، فَيُصَيَّرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بِالسِّتْرِ فَلْيُقْطَعْ وَيُجْعَلْ مِنْهُ وِسَادَتَيْنِ مُنْتَبَذَتَيْنِ تُوطَآنِ، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُخْرَجْ**» فَفَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ ذَلِكَ الْكَلْبُ جَرْوًا لِلْحُسَيْنِ أَوْ لِلْحَسَنِ، تَحْتَ نَضَدٍ لَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قال أبو عبدالرحمن: هذا حديث حسنٌ.

الحديث أخرجه أبوداود (ج١١ ص٢١٣).

❁ وقال الإمام أحمد رحمه الله (٨٠٦٥): حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ

السَّلام جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فعَرَف صَوْتَهُ، فَقَالَ: «ادْخُلْ» فَقَالَ: إِنَّ فِي الْبَيْتِ سِتْرًا فِي الْحَائِطِ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَاقْطَعُوا رُؤُوسَهَا فَاجْعَلُوهَا بِسَاطًا أَوْ وَسَائِدَ فَأَوْطَئُوهُ، فَإِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ.

هذا حديث صحيـــــحٌ، رجاله رجال الصحيح.

❁ وقال الإمام أحمد رحمه الله (٨٠٣٢): حَدَّثَنَا أَبُوقَطَنٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِاللهِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْبَيْتِ تِمْثَالُ رَجُلٍ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ يُقْطَعْ، فَيُصَيَّرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بِالسِّتْرِ يُقْطَعْ فَيُجْعَلَ مِنْهُ وِسَادَتَانِ تُوطَآنِ، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُخْرَجَ**» فَفَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَإِذَا الْكَلْبُ جَرْوٌ كَانَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلام، تَحْتَ نَضَدٍ لَهُمَا.

هذا حديث حســــنٌ.

كل مصور ذوات الأرواح في النار

❁ قال مسلم رحمه الله (ج١٤ ص٩٣): قَرَأْتُ عَلَى نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ، عَنْ عَبْدِالأَعْلَى بْنِ عَبْدِالأَعْلَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ، فَأَفْتِنِي فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَا، حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ

مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا، فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ**» وقَالَ: «**إِنْ كُنْتَ لا بُدَّ فَاعِلاً فَاصْنَعْ الشَّجَرَ، وَمَا لا نَفْسَ لَهُ**».

فَأَقَرَّ بِهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ.

❁ وحَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَعَلَ يُفْتِي وَلا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: ادْنُهْ، فَدَنَا الرَّجُلُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ**»[1].

فهذه الأدلة تدل على تحريم عموم صور ذوات الأرواح، سواء في ذلك ما له ظل أم ليس له ظل، فحديث القرام يدل على تحريم ما لا ظل له، وكذا أمر النبي ﷺ أن تمحى الصور التي في جدران الكعبة، فمحيت بالخرق والماء.

هذا ولا حجة لهم في قوله: «**إلا رقمًا في ثوب**»، لأنه يحتمل أن يكون من صور غير ذوات الأرواح، ويحتمل أنه من ذوات الأرواح حتى صار كالشجرة.

والصور الممتهنة الأحوط هو تطهير البيت منها، لئلا تمنع دخول

---

(١) وأخرجه البخاري أيضًا في موضعين: ١- كتاب البيوع، باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح. ٢- كتاب التعبير، باب من كذب في حلمه.

الملائكة، وأيضًا النبي ﷺ أمر بالصور التي في النمرقتين أن تقطع، ويحتمل أن تكون الصور التي في البساط قد قطعت رءوسها حتى صارت مثل الشجرة.

وبهذا يُعلم أن الصور التي تنشر في الجرائد والمجلات والتلفزيون والفيديو وغيرها من الآلات الحديثة محرمة، وإياك وما يزينه أهل الأهواء من الشبهات، وقد مر بك أن كل مصور في النار، و(كل) من ألفاظ العموم، وكذا: و «**ولا تِمثَالاً إلا طَمَسْتَهُ**»، فـ(تمثال) نكرة في سياق النفي يشمل جميع ذوات الأرواح، ويستثنى من ذلك لعب الأطفال التي تكون من الخرق والعهن، كما في لعبة عائشة الفرس الذي له أجنحة، وأما أن تشترى من البلاستيك فلا.

وإياك أيها السني أن تجاري أهل مجتمعك، فكثير من الناس لا يتقيد بالدليل، بل أصبح يجاري أعداء الإسلام، ويتبعهم حَذْوَ القُذَّةِ بالقذة، كما قال النبي ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ حَتَّى لَو دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «**فَمَنْ**»؟.

انتهى المراد والحمد لله رب العالمين.

الفهرس